جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الأدب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الآداب واللغة العربية
دراسة ادبية
أدب عربي قديم

رقم: ق 2023/14م

إعداد الطالب:
عبد الوهاب فطيمة

يوم: 18/06/2023

الأبعاد الفنية والفكرية في صحيفة بشر ابن المعتمر (ه 210)

لجنة المناقشة:

رضا معرف	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيس
بلقاسم رفرافي	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقش
جمال مباركي	أستاذ	جامعة بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2022 - 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات نحمده الذي وفقنا للإنجاز هذا البحث.

وانطلاقا من قول سيد الخلق ﷺ «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

أتقدم بعظيم امتناني لأستاذي الفاضل **جمال مباركي**، الذي طوقني بإرشاده لي وإسداد نصحه في هذا العمل، كما أقدم شكري **للأستاذين الفاضلين المشرفين**، لما سيقدمانه لي من تقييم لبحثي.

الإهداء

إلى من رعتني بدعائها ... إلى أمي
إلى من كانت تستقبلني ضاحكة
اليك أمي.

عبد الوهاب فطيمة

مقدمة

❖مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا حتى يصل الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على خير الورى، وأفضل المرسلين وآله، وصحبه الطيبين.

وبعد:

التراث الأدبي العربي فيه من الفن مالم يحظ به غيره من الصناعات وفيه من الأعمال الأدبية الخصبة، دقيقة الإحساس أصيلة الطبع، لعبت دورا هاما في حفظ الموروث العربي من ثقافة شعوبنا إلى تجاربها الثقافية والحضارية والفكرية إلى الأجيال القادمة. وهذا ما جعله أصدق مصدر.

ومن ضمن التراث الأدبي والذي مالت نفسي له الصحيفة البلاغية لشاعر عصره المعتزلي بشر بن المعتمر المتوفي سنة: (210هـ) هي صحيفة جديرة بالدراسة والتحليل، حيث تزخر بما يحمله أدبنا من فنون، إضافة لإحتوائها على معظم قضايا النقد العربي، مما كان السبب الرئيس في تميزها، وجعلها مرجعا مهما للشعراء ومنهجا اتصف بالتركيز والإختصار.

إن هذا المؤَلَف (الصحيفة) له قيمة أدبية عظمية، لاحتوائه كل ذلك العائد، يعتبر النواة التي بني عليها أدبنا، له أهمية ودور رئيس في تاريخ الحركة النقدية وإثراء الثقافة العربية.

اخترت دراستي الأدبية من صحيفة بشر بن المعتمر المعنونة ب:

الأبعاد الفنية والفكرية في صحيفة بشر بن المعتمر

وسأعرض خلال مقدمتي أهمية الدراسة وأسباب اختياري للموضوع وما يتعلق به من دراسات سابقة، وعرض لخطة الدراسة، وتفصيل ذلك كالآتي:

تتمثل **أهمية هذه الدراسة** في :

- احتواء صحيفة بشر بن المعتمر على مجموع أفكار كانت ركيزة قيام الشعر.
- تميُز بشر بفصاحة قوله، وسعة علمه في شتى علوم اللغة والفنون، مما يدفع كل باحث الغوص في مؤلفه.

ذكر بشر كل الوصايا التي يجب على الشاعر المتبدئ إتباعها وبهدف التعرف على أهم ما جاء في الصحيفة، حاولت الإجابة على عدة **تسؤلات** هي:

- ماهي خصائص فنيات نص صحيفة بشر بن المعتمر؟
- ماهي أهم الظواهر البلاغية التي تميزت بها الصحيفة؟
- وما هي المضامين الفكرية التي تميزت بها الصحيفة؟

من **الأسباب** التي دعت إلى دراستي:

- تفرد الصحيفة بشتى علوم اللغة والقضايا النقدية رغم قصرها.
- اعتبار الصحيفة من أصول تأسيس قواعد النقد والبلاغة.
- فيها إفادة لطلاب العلم في تخصص علوم اللغة.

وللاجابة عن تلك **التساؤلات** اتبعت الخطة الآتية:

تضمن الخطة مقدمة ومدخل بعنوان: الاتجاه الفني في النقد العربي القديم، وفصلان وخاتمة تتبعها الفهارس وقائمة المحتويات.

الفصل الأول كان بعنوان: التعريف بصحيفة بشر بن المعتمر اندرج ضمنه تعريف بالصحيفة وسبب تسميتها بالصحيفة ثم دوافع كتابتها وأخيرا مضمون الصحيفة.

وأما الفصل الثاني فكان بعنوان: الأبعاد الفنية والفكرية في صحيفة بشر بن المعتمر، إشتمل على الصورة الفنية في الصحيفة تناولت مجموعة الصور البيانية والبديعية أشرت في الصورة البيانية إلى الإستعارة والكناية أما الصورة البديعية فقمت بدراسة الجناس والطباق والسجع وأخيرا جماليات الأسلوب متضمنة الأسلوب الإنشائي والخبري.

ثم الأبعاد الفكرية فقد احتوت مجموعة الأفكار كانت بمثابة القضايا النقدية في الصحيفة ويمكن الإشارة إليها في أربعة أفكار تمثلت في فكرة اللفظ والمعنى وفكرة التهيؤ النفسي ثم فكرة الطبع والصنعة وأخيرا فكرة التوعر والتعقيد.

لينتهي البحث بخاتمة وفيها أهم النتائج وبعض التوصيات ثم ملحق فيه نبذة عن حياة بشر بن المعتمر ونص صحيفته، فقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

ولإبراز **أهمية دراستي** إتبعت المنهج الموضح هو: المنهج الوصفي التحليلي وهو إستخلاص فنيات هذه الصحيفة وتحليلها وكذلك إستخلاص أهم الأفكار النقدية ووصفها وعرض ما جاءت به.

ومن خلال بحثي عما يلامس موضوع ظهرت لي النتائج الآتية تحت عنوان الأبعاد الفكرية والفنية في لامية الطغرائي، فقد تضمنت الخطة مقدمة مدخل تمهيدي يشير لعلاقة الأدب بالفن والفكر والفضل الأول الفكرية في القصيدة قائم على أربعة أبعاد بعد أخلاقي وبعد إجتماعي والإغتراب في القصيدة، وأخيرا الإدارة والشجاعة، أما الفصل الثاني الأبعاد الفنية فقد درست فيه الطالبة الفنيات التي قامت عليها القصيدة متمثلة في اللغة الشعرية والصورة الفنية والرمز الفني والتناص وأخيرا الموسيقى الشعرية.

ولضمان السير الحسن لبحثي، كان لابد من الإستناد إلى مجموعة من **الكتب** نذكر أهمها:

- صحيفة بشر بن المعتمر ضمن كتاب البيان والتبيين.
- كتاب البيان والتبيين للجاحظ.
- أسرار البلاغة للجرجاني.
- تاريخ النقد الأدبي لإحسان عباس.
- الشامل في اللغة العربية لمحمد النقراط.

ولايخلو بحث من **صعوبات تواجهه**:

وكأي باحث لابد أن تعترضني صعوبات، ومجموعة الصعوبات التي إعترضتني قلة المراجع التي تحتوي على الصحيفة وشرحها بالرغم من استناد النقاد اليها وذكرهم للكلام الذي جاء فيها، صعوبة استيعاب الكم الهائل من الأفكار الوارده في الصحيفة.

وأخيرا لا يسعني الا أن أتقدم بعظيم امتناني، وشكري الذي يعيا به لساني لصاحب الفضل أستاذي الفاضل "جمال مباركي" الذي طوقني برعايته وإسداء نصحه على توجيهي في هذا العمل، حفظه الله وأبقاه لإفادتنا.

مدخل

الإتجاه الفني في النقد العربي القديم:

مما لا شك فيه أن الحركة النقدية عند العرب قديما قد عرفت تطورا بارزا ،فقد أصبح لهم نقدا منهجيا يحتذى حذوه في الأعمال الأدبية، ومن أهم النقاد الذين ذاع صيتهم أنذاك:

الجرجاني، الآمدي، ابن قتيبة، وحازم القرطاجني...

كانت هناك إتجاهات نقدية مختلفة في النقد العربي القديم ترتكز على أسس جمالية التي تشكل بناءا وتعكس تميزه الفني ،وكان النقاد القدماء يرون أن الأدب صناعة فنية تتطلب تجسيد الفكرة والمضمون الذي يراد به بشكل فني جمالي. (1.)

وقد اكدّ النقاد القدامى على ضرورة تفرد كل أديب في كتابته، لأنه يعكس شخصيته وأسلوبه الخاص في العمل الفني وهذا ما يساعد في ذلك الإنطباع الدائم لدى القارئ، وهذا ما أكده الجرجاني في قوله:

«ومع التكلف المقت للنفس عن التصنع نفرة، وفي مفارقة الطبع قلة الحلاوة، وذهاب الرونق ... كان ذلك سببا لطمس المحاسن»(2) ومنهم أيضا من أكد على أن الشعر عمل الإلهام والأحاسيس؛ يمكن القول أن الشاعر يعكس تجربته وإحساسه بالعالم من خلال استخدام اللغة بشكل فني وإبداعي.

بحيث يعتبر الشعر أحد أشكال الأدب الاكثر تعبيرا عن الأحاسيس بشكل جمالي وهذا ما أكده الآمدي في قوله: « فقد كان التجويد في الشعر ليس علته العلم ولو كانت علته العلم لكان ما يتعاطاه من العلماء لكان من يتعاطاه من العلماء أشعر ...فقد سقط فضل أبي تمام من هذا الوجه على البحتري، وصار هذا أفضل وأولى بالسبق إذ كان معلوما شائعا أن شعر العلماء دون شعر الشعراء»(3)

---

(1) الجرجاني، الوسطة بين المتنبي وخصومه، (تح: احمد عارف زين) ، دار معارف لنشر، تونس سوسة، 1992، ص30 .

(2) ينظر: جابي حياة، الاتجاه الجمالي في النقد، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، العدد 9، 2018، ص1.

(3) الآمدي، الموازنة بين ابي تمام والبحتري، (تح: السيد احمد صقر)، دار المعارف القاهرة، د ط، 2006، ص11.

من خلال اطلاعي يظهر أن النقاد القدامى كانوا يدركون أهمية الذوق في مجال الحكم على الآثار الفنية، وكانوا يسعون إلى ترسيخ مبدأ خفاء العلة في الوقوف على جماليات النص الأدبي، حيث كانت هذه المزايا الخفية تتطلب الأذواق الصافية والممارسة الطويلة لصقلها. وكانوا يؤكدون أن الصنعة الشعرية ذات خصائص فنية لا يحسن تذوقها أو الحكم عليها إلا الناقد المتخصص الذي يعرف بأسرارها ويستطيع تمييز الجيد من الرديء، ولذلك كان الناقد هو الشخص الذي يجمع بين الطبع والموهبة، الدربة والثقافة، حيث يستطيع الفصل في العيوب الخفية أو الجمال الخفي في النص الأدبي. ويشير النص إلى أن الأمور تتشابه على السطح ويختلط الجيد والرديء في الشعر، فيتشابهان في نظر غير الناقد، الذي يعجز عن النفاذ إلى أعماق التجربة الشعرية للكشف عن تفردها

فمن خلال اشارة الآمدي في قوله: «ألا ترى أنه قد يكون فرسان سليمان من كل عيب، موجود فيهما سائر علامات العتق والجودة والنجابة، ويكون أحدهما أفضل من الآخر بفرق لا يعلمه إلا أهل الخبرة والدربة الطويلة. وكذلك الجاريتان البارعتان في الجمال، المتقاربتان في الوصف، السليمتان من كل عيب: قد يفرق بينهما العالم بأمر الرقيق حتى يجعل بينهما في الثمن فضلا كبيرا، فإذا قيل له وللنخاس من أين فضلت أنت هذه الجارية على أختها ؟ ومن أين أنت فضلت هذا الفرس على صاحبه؟ لم يقدر على عبارة توضح الفرق بينهما، وإنما يعرفه كل واحد منهما بطبعه، وكثرة دربته وطول ممارسته وكذلك الشعر: قد يتقارب البيتان الجيدان النادران، فيعلم أهل العلم بصناعة الشعر أيهما أجود إن كان معناهما واحدا، أو أيهما أجود في معناه إن كان معناهما مختلفا»... (1)

تظهر إشارة نقدية رائعة، حيث يوقفنا عند التمييز بين جميلين. ويعتبر هذا التفريق شخصيًا بحتًا، حيث لا يوجد قاعدة ثابتة لتمييز الجميل من الجميل، وإنما يعتمد على الطبع والفطنة والدربة. وهذا يشير إلى أن الناقد المتخصص هو الشخص الذي يمتلك هذه الصفات والمهارات،

(1) الآمدي، الموازنة بين ابي تمام والبحتري، 413-414.

ولا يمكن لأي شخص آخر أن يكون خبيرًا في هذا المجال إلا إذا كان لابسها وطالت فيها تجربته، وتربى عليها إحساسه. ويشير هذا النص إلى أن الفن لا يمكن فهمه بشكل كامل إلا إذا كان الشخص متخصصًا في هذا المجال، وأن هذا التخصص يتطلب الطبع والفطنة والدربة، وهي صفات يمكن تحصيلها عن طريق التدريب والتجربة المستمرة في هذا المجال.

وهذا بالفعل، يتماشى ما قاله النص السابق مع ما ذكره الجرجاني حول دور الذوق في الإحساس بالجمال. فهو يشير إلى أن الذوق هو القدرة على تمييز الجميل من القبيح، وأن هذه القدرة تتطلب الطبع والفطنة. ويعتبر الجرجاني أن الذوق يتشكل بالتدريب والتعلم، حيث يمكن للشخص تحسين ذوقه عن طريق التعرض للفنون المختلفة والتفكير فيها بشكل عميق ومنطقي. وبالتالي، يمكن اعتبار النص السابق إشارة إلى أن الذوق الفني هو القدرة على تمييز الجميل من القبيح في الفن، وأن هذه القدرة تتطلب الطبع والفطنة والدربة، كما ذكر الجرجاني.

فيقول:" وأنت قد ترى الصورة تستكمل شرائط الحسن، وتستوفي أوصاف الكمال، وتذهب في النفس كل مذهب، وتقف من التمام بكل طريق، ثم تجد أخرى دونها في انتظام المحاسن، والتئام الخلقة وتناصف الأجزاء، وتقابل الأقسام وهي أحظى بالحلاوة، وأدنى إلى القبول، وأعلق بالنفس وأسرع ممازجة للقلب، ثم لا تعلم إن قايست واعتبرت، ونظرت وفكرت، لهذه المزية سببا....ولو قيل لك كيف صارت هذه الصورة وهي مقصورة عن الأولى في الإحكام والصنعة والترتيب والصيغة...أحلى وأرشق، وأحى وأوقع، لأقمت السائل مقام المتعنت المتجانف....ولكن أقص ى ما في وسعك، وغاية ما عندك أن تقول موقعه في القلب ألطف، وهو بالطبع أليق...كذلك الكلام منثوره ومنظومه...تجد منه المحكم الوثيق والجزل القوي، المصنوع المحكك، والمنمق الموشح، قد هذب كل تهذيب، وثقف غاية تثقيف، وجهد فيه الفكر، وأتعب لأجله الخاطر، حتى احتمى ببراءته من المعايب...تم تجد لفؤادك عنه نبوة وترى بينه وبين ضميرك فجوة"(1).

(1) الجرجاني، الوسطة بين المتنبي وخصومه، ص315.

نلمح من قوله انه يعبر عن القدرة على استشعار الجمال والكمال في الصورة والكلام، حيث يتم التعبير عن التفاصيل الدقيقة والمتقنة في الصورة والكلام، وعن الإحساس الذي ينبعث منها ويتأثر به النفس. ويشير النص إلى أن هذه القدرة على استشعار الجمال هي قدرة لا يمكن وصفها بالكلام أو الإحكام أو الصيغة، وإنما تتطلب الإحساس والتفاعل مع الصورة.

ويتحدث النص عن أن الكلام يمكن أن يكون منثوراً ومنظوماً، وأنه يمكن استخدام الكلمات بطريقة جيدة لإيصال الفكرة بشكل واضح وجذاب. كما يشير النص إلى أن الكلام يمكن أن يحتوي على محكم وجزل، ويمكن تحسينه وتطويره عن طريق العمل الجاد والتدريب.

وفي النهاية، يشير النص إلى أن القدرة على استشعار الجمال والكمال في الصورة أو الكلام هي قدرة تنبع من القلب، وهي قدرة تحتاج إلى التفاعل والتفاعل الشخصي، ولا يمكن وصفها بالكلام فقط.

بالفعل، يمكن القول إن النقد الأدبي في العربية القديمة أنبنى على أسس جمالية خالصة، وهو يهتم بالصورة والشكل والمقومات الفنية التي تشكل أدبية النص، وهذا ما يمكن رؤيته بوضوح في النقد الأدبي العربي القديم، سواء كان في النقد الأدبي النظري أو التطبيقي.

ويمكن القول إن الشعر كان محور اهتمام النقد الأدبي العربي القديم، وكان يعتبر صناعة فنية تتمثل قيمتها في الشكل اللغوي الذي يبدعه الشاعر، لا في الفكرة المجردة. ويهتم النقاد بتحليل الأشكال اللغوية والمقاييس والأساليب الشعرية التي يتبعها الشاعر، ويحاولون فهم الرموز والمعاني التي يحملها النص الشعري.

وبالتالي، يمكن القول إن النقد الأدبي العربي القديم كان يعتمد على الذوق الفني الرفيع، الذي يتحسس الجمال ويستكشف بواطنه وخفاياه، ويسعى إلى تحليل الأشكال اللغوية والفنية التي تشكل أدبية النص، والتي تعكس جمالية النص وقيمته الفنية، ومن بين تلك الأعمال النقدية البلاغية "صحيفة بشر بن المعتمر" الذي قدم أفكاره فيها في قالب فني جميل فجاء بحثنا ليدرس تلك الأبعاد الفنية والفكرية التي ميزتها عن غيرها من الأعمال النقدية التي جاءت بعدها وأخذت منها

الفصل الأول:

التعريف بصحيفة بشر بن العتمر(210هـ)

الفصل الأول: التعريف بصحيفة بشر بن العتمر(210هـ)

تمهيد:

أولا:نبذة عن صحيفة بشر بن المعتمر

1- التعريف بصحيفة بشر

2- سبب تسمية الصحيفة

3- دوافع كتابة صحيفة بشر

ثانيا: مضمون صحيفة بشر بن المعتمر

1- مدخل إلى الصحيفة

2- مضمون الصحيفة

أ- فكرة اللفظ والمعنى

ب- فكرة التهيؤ النفسي

ج- فكرة الطبع والصنعة

د- فكرة التوعر والتعقيد

3- أبرز المفكرين الذين تناولو صحيفة بشر

أ- الجاحظ وصحيفة بشر

ب- الدكتور أبو هلال العسكري وصحيفة بشر

ج- إبن رشيق القيرواني وصحيفة بشر

خلاصة الفصل

تمهيد:

يتفق الكتاب القدامى والمعاصرون على قيمة صحيفة بشر البلاغية، حيث يوشك أن يقع الإجماع عليها كأبرز مراجع النقد البلاغة في تاريخ الحضارة الإسلامية والعربية، وبالقدر الذي يعد فيه بشر بن المعتمر ظاهرة في التاريخ الأدبي، فهو كذلك من أبرز الأسماء في عصر الثقافة الإنسانية بمجموع ماتركه بين أيدينا من إنجازات ومؤلفات في شتى الحقول المعرفية بشكل عام وفي فن الخطابة والبلاغة بشكل خاص.

أولا:نبذة عن صحيفة بشر بن المعتمر:

لطالما كانت صحيفة بشر محل إهتمام وتقدير البلغاء والنقاد، فقد تناقلوها من بعد الجاحظ ورووها في مصنفاتهم وتناولوها بالنقد والدراسة، سواء من قبل القدماء منهم أو المعاصريين وذلك نظرا لقيمتها الكبيرة من خلال معالجتها العديد من القضايا كالإبداع والبلاغة، فمن هو بشر بن المعتمر؟ وماهو مضمون صحيفته التي لاقت كل هذا الإهتمام؟[1]

1- التعريف بصحيفة بشر:

نلاحظ من تقدير النقاد السابقيين أن كلام بشر أصبح أصل يعود له المهتمون بأصول النقد والبلاغة، فقد إشتملت معظم مواضيع النقد الأدبي، إضافة إلى النصائح والتحذيرات التي قدمها من خلال صحيفته.

هي «بضع ورقات رواها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين في الجزء الأول ثم تناقلها الناس عنه، وقد أوردها في باب ذكر الناس من البلغاء والخطباء والفقهاء والأمراء، ممن لا يكاد يسكت مع قلة الخطأ والزلل».[2]

---

[1] عمر بوقمرة، إرهاصات الدرس البلاغي في صحيفة بشر بن المعتمر (دراسات وصفية مقارنة)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الهيئة التي تصدرها، مج 3، ع2، ص194.

[2] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين، ص130.

ولقد أورد فيه ناسا من الخطباء وآراءهم في البلاغة والخطابة، وهذا الباب تال لباب البلاغة حيث ذكر فيه تعريفات البلاغة عند الفرس والروم والهنود والعرب ،كما أورد طرفا منها إبن عبد ربه في كتابه العقد الفريد في الجزء الرابع تحت كتاب الواسطة في الخطب بعنوان بشر بن المعتمر وإبن جبلة، إبتدأها بقوله <<مر بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جبلة السكوني الخطيب إلى قولة فقال له إبراهيم بن جبلة جعلت فداكَّ أنا أحوج من هؤلاء الغلمة>>[1]

ولأهميتها البالغة في تاريخ النقد نجد كثيرا من الأدباء والنقاد أشارو إليها، وأوردوها في كتبهم نظرا لأثرها وعمق محتواها، فقد أولوا جل جهودهم لدراسة كل فكرة قد طرحها ونحن بصدد التفصيل في تلك الأفكار التي طرحت.

ومن المتحدثين الذين أشاروا إلى الصحيفة وشرحوها نجد شوقي ضيف في كتابه البلاغة تطور وتاريخ حيث يقول: <<ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن خير ما أثر عن المعتزلة في البلاغة حتى أوائل القرن الثالث صحيفة بشر بن المعتمر المتوفي سنة 210هـ>>[2]

وقد رواها الجاحظ في البيان والتبيين تامة غير منقوصة، وأشاعها بين الناس نظرا لأهميتها الشديدة في تاريخ البلاغة، والملاحظ أن الجاحظ هو الوحيد الذي إهتم بهذه الصحيفة ونلقها كاملة غير منقوصة.

وقد ارتبطت الشهرة النقدية لأبي سهل بشر بن المعتمر بهذه الصحيفة أو المقالة النقدية بحسب مفاهيمنا المعاصرة بروابط وثيقة، فأوْلاها النقادُ بعده اهتماماً كبيراً وتأثروا بها تأثرا واضحا وعميقا، ومازالت لها أصداء قوية ومؤثرة في عصرنا أيضا، إذ أتى فيها على دراسة عدد من القضايا النقدية الهامة دراسة مركزة ودقيقة.

---

[1] عباس احسان، تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار فنية للطباعة والنشر ، بنغاري، ليبيا، ط1، 1997، ص69.

[2] مُحَمَّد علي جودان، صحيفة بشر بن المعتمردراسة تحليلية، مجلة جامعة تكريم للعلوم، العراق،م15، ع04، سبتمبر 2012، ص151.

2- سبب تسمية الصحيفة:

يعود سبب تسمية كلام بشر بن ''بالصحيفة'' لما يمتاز به هذا الكلام فقد جاء موجها لمجموعة الفتيان، حسب ما أورده الجاحظ في كلامه فقد ألقى بشر صحيفة من تنميقه على فتيان كانو يدرسون في حلقات عنده، وهذا ما يدل على أن كلامه كان مكتوبا في صحيفته.

ولقد قدم الجاحظ الصحيفة بتمهيد فيه دلالة على ما يمتاز به بشر من رفض للتقاليد الثابتة، وإنكار لطرق التعليم الشائعة أنذاك، وحرص على تقديم ما هو جديد، وهذا كله يشير إلى عقل حصيف، لا يطمئن إلى سكون، بحثاً عن التغيير والتجديد ومواكبة العصر.

وفي التمهيد دلالة أيضاً على جرأة بشر وثقته، فهو يتدخل في مجال يدرك أنه أهل للتدخل فيه، والخوض في أموره، سعياً منه إلى التطوير، وتحقيق معنى الحرية، في القول والفعل.

ذكر الجاحظ في إحدى رواياته قصة مرور بشر بن المعتمر بابراهيم وهو يعلم فتاينه، وعندما وقف بشر بينهم فظن إبراهيم أن بشرا أتى ليتعلم أو جاء للإستفادة أو ليكون رجلا من النضارة، ولكن بشر قام بطرح صحيفة من تحبيره وتنميقه على الفتيان وأمرهم بالتركيز فيها.

ومن المؤكد أن هذه الصحيفة كانت مدونته على قرطاس ولم تلق شفاهة عن طريق خطبة أو إملاء، فقد دعا بشر الفتيان إلى التركيز فيها مما دل على أنها تحمل خلاصة معرفته التعليمية في مجال الإبداع وبوصفها بالصحيفة وإلقائها على الفتيان بكل ثقة، يعكس بشر رفضه للطرق التعليمية الشائعة وحرصه على تقديم الجديد والمبتكر.

وفي إشارة الجاحظ إلى أن بشراً قد دفع إلى الفتيان صحيفة من تحبيره وتنميقه، ما يدل على أن كلام بشر كان مدوّناً في قرطاس، ولم يلق شفاهاً، ولذلك فهو صحيفة، وهي طريقة العلماء الذين يقيدون العلم، حتى يحفظ.

وفي هذا ما يطمئن إلى أن نص الصحيفة المرويّ في البيان والتبيين هو كلام بشر نفسه، كما حبّره في صحيفته ونمقه لفظاً ومعنى، وليس من تأليف الجاحظ ولو أن بشراً ألقى كلامه على الفتيان إرتجالاً، ثم دوّن فيما بعد لوصف كلامه بأنه خطبة أو إملاء، ولما وصف بأنه صحيفة.

ومما يؤكد ذلك ويقوّيه قول القيرواني صحيفة بشر بن المعتمر:

«وإلقاء بشر صحيفته على فتيان في حلقة تعليم يدل على ثقته بجدوى التعليم، ووعيه ورسالته فيه، وحرصه على القيام بواجبه نحوه، وهو لا يعلم الفتيان أموراً عادية، وإنما يعلمهم أموراً معقدة، تتصل بالإبداع، مما يدل على ثقته بإمكان تعليم الإبداع والتدريب عليه، أو الإرشاد إلى بعض أساليبه ووسائله، وفي هذا ما يدل على امتلاك بشر نظرة علمية موضوعية للإبداع، وهي النظرة التي ستؤكدها الصحيفة نفسها، بما فيها من آراء في الإبداع، ما كان من الممكن أن يصل بشر إليها، لولا إمتلاكه مثل تلك النظرة»[1].

3- دوافع كتابة صحيفة بشر:

يعود تأليف هذا النص إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين، وقد كتب ليعبر عن طبيعة البيئة التعليمية في ذلك الوقت، كان الإهتمام بالبلاغة والخطابة وتعلم أصول القول وفن الكلام يلقى إهتماما كبيرا، وكانت تلك المسائل تطرح في المجالس وحلقات الدرس، ويقوم عليها معلّمون ومربّون يحاولون توجيه طلابهم وإكتشاف قابلياتهم الأدبية ومواهبهم الفنية. ويبدو أن بشر قام بإعداد صحيفته لغاية تعليمية من هذا النوع.[2]

وكانت الخطابة تحظى بقدر كبير من الإهتمام عند المعتزلة في ذلك الوقت، حيث كانت تعد الوسيلة الرئيسية لبث الأفكار والإقناع في المناظرات والنقاشات. وهذا يعكس مدى أهمية الخطابة في الحياة العامة في تلك الحقبة الزمنية. وقد كانت هذه الفترة مفعمة بالحركة الثقافية والفكرية، حيث كانت العلوم والمعارف تتبوأ مكانة كبيرة في المجتمع، وكانت الحوارات والمناظرات تعد وسيلة لتبادل الأفكار والآراء وتطويرها. وبفضل هذه البيئة التعليمية النابضة بالحياة، تمكن

---

[1] مُحَمَّد علي جودان واخرون، صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليلية، مجلة جامعة كويت للعلوم، العراق، م15، ع04، سبتمبر 2012، ص157.

[2] عباسية بن سعيد وسيدي عبد الرحيم مولاي البودخيلي، محاضرات في مقياس النقد الأدبي القديم، جامعة تلمسان، ص

الكثيرون من اكتشاف قدراتهم الأدبية والفنية، وتطويرها بمساعدة المعلمين والمربين المتخصصين في هذا المجال.[1]

«ولذلك حرصوا على إفتتاح وتوظيف الأساليب البلاغيه والخطابيه والتقنيه اللغويه المعنيه على كسب تعاطف الجمهوري وتأييده، ولقد جعلوا الخطابه أهم الصنائع الإنسانيه وعدو جميع الصنائع الأخرى من طب وهندسه ومعمار وغيرها، لا يمكن أن تحقق للإنسان المدنية، وإنما إعتمدوا البلاغه فالخطيب عندهم بيده مقاليد كل شيء»[2].

حيث حرص الناس في الماضي على إستخدام الأساليب البلاغية والخطابية والتقنيات اللغوية لكسب تعاطف الجمهور وتأييده، ولقد جعلوا الخطابة هي الصناعة الأهم في العالم الإنساني، وعدوا كل الصناعات الأخرى مثل الطب والهندسة والعمارة وغيرها، لأنها لا يمكن أن تحقق المدنية للإنسان، إذ اعتمدوا على البلاغة فالخطيب عندهم يحمل مقاليد كل شيء.

ولقد تمكنوا فعلا من إقناع صفوه المجتمع أنذاك بأهميه أخذ دورات ودروس في هذا التخصص إن كانت بهم حاجه إلى إمتلاك مقاليد الحكم مركزين في ذلك على فئه الشباب، وكانت غايتهم تعليم تلاميذهم فن الخداع بواسطه إستدلالات مضلله، أي فن خدعة الفكره بأي وجه وبأي وسيله دون مراعاه الحق أو الباطل أو الصواب والخطأ.[3]

«فهم يعلمون كيف يكسبون الخصم بشتى الوسائل كاللعب بالألفاظ والإستعارات والكنايات الجذابه بخداع المنطق وتمويه الحقيقه، ومن أجل ذلك سمي اللعب بالألفاظ والتهريج في الحجج سفسطة»[4].

---

(1) عباسية بن سعيد وسيدي عبد الرحيم مولاي البودخيلي، مرجع سابق، ص

(2) عمر بوقمرة، إرهاصات الدرس البلاغي في صحيفة بشر بن المعتمر: دراسة وصفية مقارنة، دار الفكر العلمي للنشر والتوزيع، ط1،ص201.

(3) مُحَمَّد علي جودان، صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليلية، مجلة جامعة تكريم للعلوم، العراق، م15، ع04، سبتمبر 2012، ص160.

(4) نفسه، ص160.

ثانيا: مضمون صحيفة بشر بن المعتمر:

1- مدخل إلى الصحيفة:

غير أن الخطابة تختلف عن البلاغة حيث إهتم المتكلمون بالخطابة إهتماما كبيرا ذلك أنها كانت وسيلتهم في الإقناع وأداتهم في الخصومات والجدل، وإن كان تعقد فكري وعقلي في الحياة فقد أوجد فن المناظرة وجعله صناعة تلتمس لها الوسائل والأسباب، فكذلك صار الأمر في الخطابة فقد أصبحت الصناعة تحتاج إلى تعلم ودراسة، ولم تعد مجرد كلام يغلب عليه الطبع إذ تحتاج لقواعد وأسس تلقن من طرف أساتذة مهرة ومتمكنين.

إذا فغايه الخطيب من ذلك هو الوصول بالمستمعين إلى درجه التعميم على العمل، وتحفيز أولئك الذين يدركون ما تناوله في خطابه من مبادئ على التقدم في ميزان العمل، وبفضل الخطيب تحولت الأفكار إلى أحاسيس ثم تتحول الأحساسيس إلى إداره وتعميم، وتكاد تكون الوسيلة الوحيدة لبث الأفكار والدعوات، لأن الكتابه لم تكن متيسرة في ذلك الحين.

وقد أورد الخطيب في كتابه :

«قررت صحيفة بشر أشياء مشتركة بين نقد الخطابة ونقد الشعر، منها إعتبار اللحظات التي يسمح فيها القول والإبتعاد عن الكد والإستقرار والملائمة بين اللفظ والمعنى، فالمعنى الكريم يحتاج لفظا على الصواب وإحراز المنفعة والبليغ التام من إستطاع أن يفهم العامة معاني الخاصة، ثم لابد من الملائمة بين المعنى والمستمعين فلكل طبقة كلام ولكل حالة مقام»[1].

وخلاصة القول في البلاغة أن المعتزلة كانوا أكثر الناس عناية بقضية الخطابه وإستنباط أصولها وتقرير قواعدها لما كان لها من أهميه عندهم، فقد كانت وظيفتهم الأولى ووسيلتهم المباشره في المناظره والإقناع للظهور على الخصم ونيل إعجاب الجمهور وتقديره، وقد كان بشر إبن معتمر من إتجه إلى هذه الناحية وإعتنى بها وكتب في الخطابة وأمور البيان والقول، صحيفه نقديه قيمه

---

[1] حمدان حسين مُحَمَّد،**التفكير اللغوي والدلالي وتحديات الغزو الثقافي الغربي**، ص(199).

تعد من بذور البحث البلاغي الأولى ثم جاء من بعده الجاحظ فإستفاد كثيرا من صحيفه بشر، فقد توسع فيها وتحدث عن كثير من الآراء التي تناولها بشر وأعطاها مفاهيم أعمق وحللها.

2- مضمون الصحيفة:

أورد بشر بن المعتمر في صحيفته كثيرا من المواضيع البلاغية وحكمها بقواعد وقوانين، تضبط فكر المتحدث وترزن لسانه خلال الخطابة، ليتغنى بها مختلف الأدباء ويتداولون دراستها وتحليلها لتصبح مرجعا مهما بمضومون أهم حوى عديدا من الأفكار النقدية يمكننا تلخيصها في الآتي:

أ- فكرة اللفظ والمعنى:

من بين الأفكار التي طرحها بشر في صحيفته هذه الفكرة التي تناولها عديد من النقاد الذين جاءوا بعده باعتبارهاٌ قضية من القضايا النقدية البارزة حيث يقول فيها ابن السراج الشتريني: «البلاغة ألفاظ ومعان هي من الألفاظ بمنزلة الروح من الجسد ولاتتم إلا بصحتها».[1]

وهذا يعني أن البلاغة من رؤية الشتريتي عبارة عن ألفاظ ومعان، حيث تكون المعاني بمثابة الروح من الجسد، فهما وجهان لعملة واحدة، يقول ابن رشيق: «اللفظ جسم وروحه معناه وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوى بقوته فاذا سلم المعنى وأختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنا له».[2]

فابن رشيق يعتبر المعاني روحا واللفظ جسدا يكملان بعضهما، ويوضح أيضا أن أي اعتلال في اللفظ يصيب الجسم بالإعاقة، فتنقص جودة الشعر، أما إن إختل المعنى فيموت الجسد لاعتبار المعنى روحا.

---

[1] بن رشيق القيرواني،العمدة في صناعة الشعر ونقده،(ت مُحَّد محي الدين عبد الحميد)، ط3، مطبعة السعادة، القاهرة، 1963، م1، ص99.

[2] مُحَّد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1981، ص440.

ب- فكرة التهيؤ النفسي:

بدت ملامح النقد النفسي أو فكرة تهيؤ الشاعر للعمل بالظهور في تراثنا العربي عند النقاد القداماء، فيعد بشر من أوائل من تلمس بواعته في الشعر بين النقاد، وتلاه عدة من النقاد.

«فالنقد هنا يتعامل مع الفن، وقوام الفن الحياة، وقوام الحياة نفس الفنان ومإانطبع في نفسه من آثار الطبيعة والمجتمع فملأها عاطفة وأثارها خيالا حتى باتت الألفاظ والصور المشحونة أكثر قوة وتأثيرا»[1].

ومن بين النقاد الذين تنبهوا لهذه الفكرة بن قتيبة الذي طرح العوامل النفسية المهيئة التي تبعث العم الأدبي، فيقول في ذلك: «وللشعر دوافع تحث البطيء، وتبعث المتكلف، منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الطرب، ومنها الغضب»[2].

يقصد الأهمية التي كانت توليها العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة للخطابة والبلاغة، وكيف أن صناعة الشعر ترتكز على عدة آليات منها صفاء النفس، وبشكل عام يمكن القول أن التهيئة النفسية للكتابة الشعرية تتطلب توازنا بين الإلهام والصبر والتفاؤل والعلم بصنعة الشعر.

ج- فكرة الطبع والصنعة:

تعد فكرة الطبع والصنعة التي طرحها بشر في صحيفته من الأفكار التي حظيت باهتمام الفكر الإنساني، فقد أصبحت قضية نقدية توارثها النقاد وذلك لتعلقها بالشعر وصناعته، كون أن الطبع من أهم صفات العرية العربية قديما.

جاء في لسان العرب: «الطبع: والطبيعة الخليفة والسجية التي جبل عليها الإنسان»(3)

---

(1) حسين الحاج، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص22.

(2) بن قتيبة، الشعر والشعراء، (ت: أحمد محمّد شاكر)، ج1، دار المعارف، مصر، ب ط، ب ت، ص75.

(3) إبن المنظرو، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص347.

وجاء في الصحاح «الطبع: السجية التي جبل عليها الإنسان وهي في الأصل مصدر»(1) أي الطبع هو ما خلق عليه الإنسان.

وفي قضية الطبع والصنعة وصناعة الشعر فيعتبر من أهم القضايا التي إختلف فيها النقاد وأبدعوا فيه، فالعمل الشعري لا يتم إلا بالطبع والصنعة فابن رشيق في كتاب العمدة يقول: «ومن الشعر مطبوع ومصنوع وإن وقع عليه هذا الإسم فليس متكلفا تكلف أشعار المولدين، لكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة من غير قصد ولاتعمد، لكن بطباع القول عفوا فاستحسنوه ومالو إليه بعض الميل بعد أن عرفوا وجه إختياره على غيره حتى صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف»(2)

يشير بن رشيق هنا إلى فكرة أن الشعر المطبوع هو الأصل الذي يحظى بالاهتمام، في حين أن الشعر المصنوع يعتبر شكلا من أشكال التقليد والتكلف، ويمكن القول أن الشعر المطبوع والشعر المصنوع يشكلان ركنا مهما في الإبداع الشعري، ويعكسان جانبا من جوانب التراث النقدي عند الغرب.

د- فكرة التوعر والتعقيد:

بدأت فكرة التوعر والتعقيد التي تبناها بشر في صحيفته بالظهور بعد الازدهار والتطور الذي شهده المجتمع العربي قديما، فانعكس ذلك على مجموعة من الشعراء فتبنوها وصارت قضية نقدية بارزة وردت في لسان العرب: «التوعر من الغموض وغمض الشيء، أو غمض يغمض غموضا: نفي ... والغامض من الكلام: خلاف الوضيع ...»(3)

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ت: عبد الغفور عطار)، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987، ص483.

(2) ينظر: بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص258.

(3) إبن منظور، لسان العرب، (تح: عبد الله علي الكبير والآخران)، دار المعارف، القاهرة، ص485.

يعرف التوعر عند البعض أنه: «الغرابة والإبهام ... وذلك بأن تكون الألفاظ غير واضحة أو تكون غير مألوفة »[1]

أي توعر النص وغموض الألفاظ فيه صعوبة للمتلقي في فهم المعنى، وقد أولى إستحالة الفهم وهذا ما أصطلحوا عليه التعقييد والتعمية.

فقد قال فيه أعلام البلاغة: «لاخير في كلام لايدل على معناك ولايشير إلى مغزاك»؛ أي أن حسن الكلام ماكان واضحا بعيدا عن التعقيد والتوعر، ويقصد من كلامه على الأديب ابتغاء الوضوح؛ وهنا «لايعني السطحية والتعبيير المباشر ... يعني في مفهومه العام بلوغ النص للمتلقي ووصوله إليه»[2].

ومن أنصاره من قال: «لو كان التعقييد وغموض المعنى يسقطان الشاعر لوجب أن لايرى لأبي تمام بيت واحد»[3]. يعني ذلك أنه يعد من أسباب خلود الشعر وإستمراريته.

3- أبرز المفكرين الذين تناولو صحيفة بشر:

لقد تطرق للصحيفة كثير من المفكريين والبلغاء، وأخذوا يحللونها ويناقشون محتواها في كتبهم بشكل تفصلي، ومن أبرزهم نذكر:

أ- الجاحظ وصحيفة بشر:

يعد الجاحظ أول من روى صحيفة بشر في كتابه (البيان والتبيين)، فقد رواها في باب ذكر ناس من البلغاء والخطباء والفقهاء، وهو يذكر في هذا الباب ناساً من البلغاء، ويوضح البلاغة عندهم ثم يورد آراء كثيرة في البلاغة وتعريفها وتفسيرها، ثم يذكر صحيفة بشر بن المعتمر، وهذا الباب نفسه تال لباب سابق في البلاغة، حيث يورد فيه تعريف الفارسي والرومي والهندي

---

(1) مُحَمَّد ديب، الغموض في شعر أبي تمام، دار الطباعة، القاهرة، 1989، ص27.

(2) ينظر: وليد قصاب، الأدب بين الوضوح والغموض، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع36، 1 جانفي 2002، الإمارات، ص 57.

(3) الجرجراني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه، (تح: مُحَمَّد أبو الفضل)، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص345.

للبلاغة،[1] ثم يورد تعريف رجال آخرين، ثم ينتقل لصحيفة مترجمة عن الهندية في البلاغة وبدت صحيفة بشر كأنها الصحيفة العربية في البلاغة والنقد التي يجب الإشادة بها.

والذي ساعد على تأكيد ذلك، أن الجاحظ أتبع صحيفة بشر بكلام لبشر نفسه في البلاغة، حيث يقول: «يتعلق بالموازنة بين أقدار المعاني وأقدار المستمعين، وتقسيم الكلام على أقدار المقامات والحالات، وقد توهم كثيرون، فأتبعوا هذا الكلام بالصحيفة، وعدوه جزءاً منها»[(2)]

وعلى الرغم من تنبيه الجاحظ إلى الموضع الذي انتهت فيه الصحيفة، بقوله: «هذا وتوضيح الموضع الذي بدأ فيه رواية كلام جديد لبشر بقوله» [(3)] وقال أيضا «وعلى الرغم أيضاً مما بين الصحيفة وقول بشر بعدها من إختلاف واضح في الأسلوب»[(4)]

حيث أن بشر في الصحيفة يتوجه بالخطاب إلى المستمع، وهو في القول الذي بعدها يتحدث عن المتكلم وما ينبغي مستخدماً ضمير الغائب المفرد.

وكلام بشر الذي يرويه الجاحظ عقب الصحيفة هو قوله: «ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات. فإن كان الخطيب متكلماً تجنب ألفاظ المتكلمين، كما أنه إنْ عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفاً أو مجيباً أو سائلاً، كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين، إذ كانوا لتلك العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل، وإليها أحنّ وبها أشغف»[(5)]

---

[1] احمد زياد محبك، صحيفة بشر بن المعتمر موقع اسواق المربد، http://www.merbad.net/vb/showthread.php?t=17691، 2023/07/03، 10.30.

[(2)] مرجع نفسه.

[(3)] مرجع نفسه.

[(4)] مرجع نفسه.

[(5)] مرجع نفسه.

ولأن كبار المتكلمين ورؤوساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم إشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم إصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب إسم، فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف، وقدوة لكل تابع.

ب- الدكتور أبو هلال العسكري وصحيفة بشر:

لقد أورد أبو هلال العسكري في كتابه ''الصناعتين'' نص الصحيفة كاملة، وكان ذلك في الباب الثالث، وعنوانه ''في معرفة صنعة الكلام وترتيب الألفاظ''، وفي الفصل الأول منه، وعنوانه ''في كيفية نظم الكلام''.

ولئن دل ذلك على شيء، إنما يدل على تنبهه إلى مافي الصحيفة مما يتعلق بعنوان الفصل الذي روى فيه الصحيفة، وعنوان الباب الذي يندرج فيه الفصل والأمر لايقف بعد ذلك عند الإستدلال فحسب، بل يتجاوزه إلى مضمون الفصل نفسه، والعسكري يفتتحه بكلام له، يتعلق بالإبداع، أو صنعة الكلام، يستفيد فيه من صحيفة بشر ويقلده، ولكنه لايجاريه ولا يستطيع بلوغ شأنه.

ويتضح ذلك كله في قول العسكري:

«إذا أردت أن تصنع كلاماً فأخطر معانيه ببالك، وتنوق له كرائم اللفظ، وأجعلها على ذكر منك، ليقرب عليك تناولها، ولا يتعبك تطلبها، وأعمله مادمت في شباب نشاطك، فإذا غشيك الفتور، وتخونك الملال فأمسك، فإنّ الكثير مع الملال قليل، والنفيس مع الضجر خسيس، والخواطر كالينابيع يسقى منها شيء بعد شيء، فتجد حاجتك من الري، وتنال أربك من المنفعة، فإذا أكثرت عليها نضب ماؤها، وقلَّ عنك غناؤها»[1]

حيث يورد العسكري بعد ذلك صحيفة بشر كما رواها الجاحظ، ولكن مع قليل من الإختلاف في بعض الألفاظ، وترتيب بعض المقاطع ويلاحظ أن العسكري يدخل في الصحيفة

[1] مرجع نفسه.

كلام بشر في البلاغة والذي كان الجاحظ قد ذكره عقب الصحيفة، ولكن بعد أن يغير في روايته ويحوّر فيه، فيجعله في صيغة الخطاب للمستمع، ليتسق والصحيفة[1].

ولا يظن أن ذلك راجع إلى أن العسكري وقف على نسخة أخرى من صحيفة بشر، فيها مثل ذلك التعديل والإختلاف في الألفاظ وترتيب المقاطع، لأن العسكري لم يشر إلى شيء من ذلك .وربما كان من فعل النسّاخ بعد العسكري.

ج- إبن رشيق القيرواني وصحيفة بشر:

ويروي إبن رشيق القيرواني صحيفة بشر بن المعتمر في كتابه ''العمدة'' وهو يوردها كما رواها الجاحظ، من غير إختلاف في الألفاظ، ولا تعديل في ترتيب المقاطع، عدا بضع كلمات يتضح أن الخلاف فيها من صنع النسّاخ أو بسبب التحقيق، وهو لايضيف إليها الكلام الذي يرويه الجاحظ لبشر في البلاغة عقب روايته الصحيفة.

وفي رواية إبن رشيق للصحيفة مايرجّح إنتهاءها عند الموضع الذي تمّت الإشارة إلى إنتهائها عنده، على الرغم من تأخر القيرواني عن العسكري وبعده عنه في المكان، لأن رواية القيرواني تكاد تكون مطابقة لرواية الجاحظ وهو بعد ذلك يروي الصحيفة في باب عمل الشعر وشحذ القريحة له، ويذكر قبل روايتها أموراً كثيرة تتعلق بما يعرض للشاعر من حالات يعزّ فيها قول الشعر، وما يحاوله من وسائل لإستدعائه.

حيث يقول: «كخلوة ذي الرمة بذكر الأحباب، وطواف كثير عزة في الرياض المعشبة، وإكراه أبي تمام نفسه عليه حتى يظهر ذلك في شعره»[2]

---

[1] مرجع نفسه.

[2] مرجع نفسه.

إذ يورد بعد ذلك صحيفة بشر، ويتبعها برأيه في أحسن ما أستعان به الشاعر، فيقول «حسب الشاعر عوناً على صناعته أن يجمع خاطره، بعد أن يخلي قلبه من فضول الأشغال، ويدع الإمتلاء من الطعام والشراب، ثم يأخذ فيما يريده»[1]

وواضح أن القيرواني قد تنبّه إلى معالجة صحيفة بشر قضايا الإبداع وأدرك ذلك بجلاء، فوضعها في الباب الذي يمكن أن توضع فيه وفي تنبه العسكري والقيرواني إلى ما في صحيفة بشر من القضايا مما يتعلق بصنعة الكلام، ما يسوّغ إعادة النظر فيها من خلال هذه الزاوية، ودرسها دراسة جديدة.

[1] مُحَمَّد جواد علي، صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليلية، ص160.

خلاصة الفصل:

تعد صحيفة بشر رمز الإبداع والبلاغة، حيث أخذ المكفرون والأدباء يدرسونها ويحللونها تحليلا يبين قيمتها الفنية منهم القدماء ومنهم والمعاصرون، حيث تعد أول وثيقة بلاغية تقدم خلاصة وافية لما ينبغي أن يتمثله المتكلم من شروط قبل الكلام وعنده لإتمام فصاحته، وتكتمل صورة الإبانة والإجادة وكان أول من نقلها وعالجها بكل تفصيل الجاحظ، ليتولى دراستها من بعده الكثير من الأدباء في كتبهم ويتفننون في وصفها، وقد عالجت الكثير من المواضيع المهمة خاصة من الناحية الفنية خصوصا فن الخطابة، الأمر الذي يعكس التطور البلاغي الذي عاصره ونقله بشر بن المعتمر لطلابه في مجالسه لنا في زمننا الحالي.

الفصل الثاني:

الأبعاد الفنية والفكرية في صحيفة بشر بن العتمر(210هـ)

الفصل الثاني: الأبعاد الفنية والفكرية في صحيفة بشر بن العتمر(210هـ)

أولا: الأبعاد الفنية في الصحيفة.

الصورة الفنية.

1- الصورة البيانية.

أ. الإستعارة.

ب. الكناية.

2- الصورة البديعية.

أ. الجناس.

ب. الطباق.

ج. السجع.

3- جماليات الأساليب.

أ. الأسلوب الإنشائي.

ب. الأسلوب الخبري.

ثانيا: الأبعاد الفكرية في الصحيفة.

1- فكرة اللفظ والمعنى

2- فكرة التهيؤ النفسي.

3- فكرة الطبع والصنعة.

4- فكرة التوعر والتعقيد.

أولا: الأبعاد الفنية في الصحيفة

الصورة الفنية:

1- الصورة البيانية:

النقد علم بمناهجه وكيانه، ولكن هذا لم يمنع من منحه بعض صفة الفن حين يوظفون بعض الصور البيانية تتوضح المعاني المجردة وتقريبها للأفهام.

«علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه »[1]

عند قراءة صحيفة بشر بن المعتمر (210) نجد أنه لم يعجزه توظيف نسبة لابأس بها من الصور البيانية كالإستعارة والكناية، والتي تركت بدورها أثرا فنيا وجماليا على الصحيفة وزادته تأثيرا في نفس البلاغيين الذين تلقوها كونها صحيفة بلاغية بالدرجة الأولى، ولتقريب بشر أفكاره للأذهان إستخدم ألوانا من البيان والبديع مما منح نصه مسحة فنية تستهوي النفوس والأفئدة ومن هذه الألوان:

أ- الإستعارة:

إنعكس فصاحة العرب وبلاغتهم في أعمالهم وكلاهم أو بحكم هذا الأمر إستعانتهم بالإستعارة كما فيها من التجسيد المعنوي في صورة المحسوس أو المادي.

كما يعرف عن موضوع الإستعارة في عبارة مبسطة أنها تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به)، وهي من المجاز اللغوي عرفها كثير من العلماء العرب البلاغيون، نورد منهم تعريف أبرزهم الجرجاني بقوله: «وأعلم أن الإستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه إختص به حين وضع، ثم يستعمل الشاعر أو غير الشاعر في حيز

---

[1] عبد الله محمد النفراط ،الشامل في اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين، دار فنية للطباعة والنشر والتوزيع، بنغاري، ليبيا، ط1، 2003، ص154.

ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية»[1] أي إنها إستعارة الشيء أو إستعارة ماليس لك كالذي يستعير من غيره حباشا يلبسه كذلك هي الإستعارة.

عرفها أيضا «طلب العارية وإستعارة الشيء، وإستعارة ثوبا فأعاره إياه»[2] يعني ذلك أنها إستعمال لفظ في غير ماوضع له وتشبيه حذف أحد مكوناته.

ولتشخيص المعاني الفكرية المجردة للمتلقي إستخدم بشر عديدا من الإستعارات، وعليه من خلال دراستي لصحيفة بشر بن المعتمر لاحظت وفرة الصور البيانية فقد نالت حظا واسعا من هذه الصور الإستعارة، نذكر:

تكسوها الألفاظ الواسطة.[3]

تظهر في قول بشر بن المعتمر إستعارة مكنية، فقد شبه الألفاظ باللباس الذي يختص به الإنسان واللباس شيء ملموس غير معنوي، أما اللفظ معنوي فالإستعارة المكنية هي حذف المشتبه به وترك لازمة من لوازمه أو مادل عليه: «هي ماحذف فيها المشتبه به ورمز إليه»[4]

ويقول أيضا: «لفظك رشيقا»[5]

تكمن في هذه الأسطر إستعارة مكنية، فقد شبه اللفظ برشاقة جسم الإنسان وحذف المشبه به، وأبقى أحد اللوازم بعد دراسته الصحيفة نجد أن الإستعارة تظهر جمالية أسلوب الأديب، وتعطي للمعنى تجسيدا أكثر.

---

(1) عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة: محمود شاكر ، دار مدني، بنغاري، جدة، (د.ن)، (د.ن)، ص90.

(2) يحي حمزة العلوي ، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1980، ص198.

(3) بشر بن المعتمر ، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين للجاحظ، ص136.

(4) ينظر عبد الله النقراط ، الشامل في اللغة العربية لطلبات الجامعات والمعاهد العليا الغير متخصصة، ص156.

(5) بشر بن المعتمر ، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين للجاحظ، ص136.

«كما تكمن وظيفة الإستعارة في أنها تفيد معنى جديدا، إذ فيها يفقد كل طرف شيئا من معناه الأصلي، ويكتب معنى جديدا»[1]

وهنا تظهر جمالية الإستعارة هذه الصورة البلاغية في زيادة الحسن أو ذلك البريق على العمل الإبداعي، وتظهر لنا براعة الأديب في التحكم بالألفاظ ودقته في وضعها.

ب- الكناية:

للكناية أثر في توضيح معاني النص وإبرازها في صحيفتنا ''صحيفة بشر بن المعتمر''[2] وظف عددا لاباس به من الكنايات، وكان معظمها يدور حول موضوع البلاغة ومجموعة من القضايا كان الأدب في حاجتها.

حيث عرفها مجموعة من علماء الأدب والبلاغة من بينهم ''السكاكي''، فقد عرفها بقوله: «ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكره مايلزمه »[3]

هي ذلك التعبير أو اللفظ الذي أستعمل في حيز معناه الأصلي، والصورة الكنائية شاع بها إهل العرب قديما لفصاحة كلامهم فقد كانو يكنون بالكرم والشجاعة، نذكر تعريف القزويني: «هي لفظ أريد به لازم معناه كقوله فلان طويل النجاد طويل النجاد»(4)، هي كناية عن طول القامة.

وهي كناية تدفع بالقارئ لإعمال عقله للغوص في ثنايا النص بهدف التلميح والإبتعاد عن التصريح، وقد تجلت الكناية في عدة مواضيع في صحيفتنا في قوله:

« أكرم جوهرا »(5)

كناية عن القيمة العالية.

---

(1) ينظر مُحَمَّد بن يحيى ، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1432،1هـ/2011م، ص160.

(2) بشر بن المعتمر ، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين للجاحظ، ص135 إلى 139.

(3) ميس خليل منحمد العودة، تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي (مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا)، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص93.

(4) بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص135.

(5) نفسه، ص135.

«أشرف حسبا» كناية عن الحسب والنسب الرفيع.

«خفيفا على اللسان» [1] كناية عن سهولة المنطق فالكناية توظف لتحقيق المعنى وتوصيله بوضوح.

«متوعرا وحشيا»(2) فهي كناية عن الغرابة والصعوبة المعروف عن البلاغة إلتماسها للألفاظ السهلة عن الوحشية.

«إغتصاب المأاكن» فهي كناية عن وضع الألفاظ في غير موطنها.

نلاحظ طغيان الكناية في صحيفة ''بشر بن المعتمر'' وذلك لإضفاء لمسة جمالية من خلال قدرة الأخيرة في تكثيف المعنى وتجريد اللفظ من صورته المعنوية ليصل إلى القارئ.

وتجلت أيضا:

«تتعاطى الصنع »[3] كناية عن الإكثار من المحسنات البديعية.

«إضربوا عنه صفحا» كناية عن الإهمال.

لكل الصور البلاغية غرض ومن هذه الصور الكناية، غرضها في: «تأكيد المعنى لا في زيادته (...) أنك لما كنيت عن المعنى زدت في ذاته (...) فجعلته أبلغ أكد وأشد»[4] أي تزيد للمعنى حسنى التعبير بألفاظ جميله غير الألفاظ التي وضعت لها.

وصفوه القول على ما سبق وما يخص الصور البيانية، فقد نالت صحيفه بن المعتمر حظا وافرا ونصيبا لا باس به خاصه الكنايات وذلك للأثرها في النفس الإيجابي، حيث أنها تساعد على التحفيز الإبداع والخيال، فدور الصورة البيانية في الأدب يتجلى في الأنواع الأدبية، وذلك لإضفاء جمال وعمق على النصوص وتوضيح المعاني بشكل أفضل.

---

[1] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص136.

[2] نفسه، ص137.

[3] شر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ.ص138.

[4] ينظر مُحَمَّد بن يحي، السمات الأدبية في الخطاب الشعري، ص166.

2- الصورة البديعية:

ومن الأساليب والظواهر اللغوية التي شاع إستخدامها في الأدب العربي المحسنات البديعية، لإعتبارها مقياسا لجوده النص حيث أنها تعكس تفرد الأدب بالتعبير الجميل لهدف إقناعي وبلوغ الأثر مبلغه الابعد بعيدا عن تكلف وزخرفه ومن هذه الأساليب.

أ- الجناس:

هو من فنون البديع، وهو صنف من المحسنات البديعيه وهو تطابق في اللفظ من نفس الجنس نحو قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [1]

فالمقصود بتقوم الساعة أي القيامة، أما غير الساعة فهي الفترة الزمنية.

أي أن الجناس هو إتفاق بين لفظين في النطق والكتابه وإختلافهما في المعنى، نجد تعريف ''بن رشيق'': «أن تكون اللفظه الواحدة بإختلاف المعنى»[2] أي تماثل بين لفظتين وإختلافهما في المعنى، أن تكون لفظه لها معينين ويعني ذلك ورود كلمتين متفقتين في الكتابة ولهما معنى مختلف مثل: العين والعين، نفس ترتيب الحروف لكن لكل منهما معنى الأولى العين من أعضاء الجسم والثانيه العين الجارية.

ومن ومن أمثله تجلي ظاهره الجناس في صحيفه ''بشر بن المعنمر'' نذكر:

الجناس الناقص:

من نماذج الجناس الناقص في الصحيفة ما قاله بشر: «وما يجب لكل مقام من المقال»[3] فالجناس هذا وقع بين الثنائيتين (مقام،مقال) فنلاحظ الإختلاف في حرف واحد وهو حرف الميم بحرف اللام، كما إختلفت الكلمتين في المعنى، وإتفقت في حركه الحروف.

---

[1] سورة الروم، الأية 55.

[2] إبن الرشيق، العمدة، دار الجيل، بيروت، ط1971،1م/1401هـ، ج1، ص321.

[3] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين، ص136.

ومن نماذج أيضا نذكر ...بمكنونها مع الرغبه...مع الرهبة [1] وقع الجناس بين الثنائيتين (الرغبة، الرهبة) نلاحظ الإختلاف في حرف واحد وهو حرف الغين وحرف الهاء، كما إختلفتا في المعنى.

من خلال دراستنا للجناس نلخص أن بشر تفنن في صنعه وذلك لدور الجناس في تحقيق ذلك الانسجام لكون الإنسجام، لكون الجناس محسنا لفظيا فهي تخلق في النص ذلك النغم الموسيقي الذي تستحسنه الأذن.

ب- الطباق:

إن الطباق فن من فنون البديع، وهو «الجمع بين معنيين متقابلين سواء كان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الايجابي والسلب».[2]

يعني ذلك أن «تجمع بين متضادين»[3] حيث يجمع نص الكلام بين لفظين متقابلين أو هو: «الجمع بين الشيء وضده مثل جمع بين البياض والسواد والليل والنهار»

ورد الطباق في صحيفة بشر بن المعتمر في مواضع كثيره حيث أنه وظفه بنوعيه:

الطباق الايجابي:

ومن نماذج ذلك نذكر:

«ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما»[4]

في هذا السطر نلمس طباق إيجاب ظهر بين الكلمتين (تصونهما-ويفسدهما)، وذلك لأن الصيانة عكس الفساد، حيث أنه وظفه لخلق وتصوير بلغت الطباق.

---

[1] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين، ص138.

[2] احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ص320.

[3] ينظر: عبد القادر حسين، فن البديع دار الشروق، 1983، ص45

[4] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين، ص136.

ومن نماذج الطباق أيضا:

«والمعنى ليس يشرفه...وكذلك ليس يتضح»[1]

ورد هذا الطباق في هذا السطر (يشرف-يتضع) وهو طباق خلق تضادا بين الصفتين الشرف والوضاعة، ووظيفته تظهر في زياده التأثير على المتلقي.

ويقول أيضا:

«أما عند الخاصة (...) أما عند العامه»[2]

يرد الطباق في هذا السطر (الخاصة-العامة) وهو طباق إيجاب فالخاصة نقيضة العامة، ووظف بشر هذه الظاهرة ليؤثر في نفس السامع.

وفي موضع آخر يقول:

«ودعه بياض يومك وسواد ليلتك»[3]

الطباق هنا صنع من ثنائية (بياض-سواد) فهاتين الكلمتين متضادتين من حيث المعنى، وظفه بشر لتوضيح موقفه وزياده الحسي في النص.

الطباق السلبي: ورد الطباق السلبي في الصحيفه بنسبه متقاربه مع الطباق الإيجابي، حيث ورد في موضع:

«ومهما اخطاك لم يخطئك»[4]

وفي هذا السطر نلحظ وروود الطباق سلبي (أخطأك-لم يخطئك) الفعل الأول (أخطاك) فعل ماضي، والثاني فعل مضارع دخلت عليه (لم) النافيه فعملت عمل النفي فغيرت المعنى، فوقع التضاد.

---

[1] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين، ص136.

[2] نفسه، ص138.

[3] نفسه، ص136.

[4] نفسه، ص 138.

ومن الأمثله أيضا الدالة على طباق السلب في قول بشر: «بصيرا بما عليك وما لك»[1]

تجلى طباق السلب في حرفين (عليك-لك) فالحرفين لم يتضادا في المعنى، وانما أتت اللفظة الأولى لتوضيح ماله وما ضده، وهذا ما أعطاه صفة التضاد، والغرض من هذا المحسن البديعي تكمن في توضيح المعنى وخلق جرس موسيقي.

ويقول أيضا:

«ورأى من هو دونك أنه فوقك»[2]

يتمثل طباق السلب في (دونك-فوقك).

اعتمد بشر إلى مثل هذه المحسنات وخاصة هذا الأسلوب البديعي وذلك لإيصال وإيضاح المعنى بصورة أجمل، وترسيخه في الذهن وزيادة عمق دلالته لدى المتلقي، فهو يجمع بين الألفاظ بخلق تلك الصورة المحايدة في الذهن، ومنه فإن الغرض من هذا الأسلوب الفني في ترك تلك الصورة البديعية المحايدة لهذه الظهارة.

إن البديع علم يعرف بتحسينه لطرق الكلام في النص بعد رعاية تطبيقه ومن ألوانه نذكر:

ج- السجع:

«وهو في النثر كالقافية في الشعر، وأحسن السجع ما تساوت قرائنه»[3]، أي أن السجع هو ما توافقت أواخر الكلمات في النص.

ومن الجمل المسجوعه في صحيفة بشر:

"...ما لم يكن...وحشيا ولا سوقيا"

الحرف المسجوع هو حرف الياء.

أضربوا صحفا...وأطووا ...كشخا.

من تحبيره وتنميقه.

---

[1] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين، ص138.

[2] الخطيب القرويزي، تلخيص علوم البلاغة، دار الفكر العربي، ط1، 1904، ص397.

[3] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين، 138.

خذ من نفسك...نشاطك...بالك...إياك.

الحرف المسجوع في هذا السطر هو حرف الكاف.

المجاهدة...المعاودة.

يستهلك معانيك...ويشين ألفاظك...

إظهارهما...حفظهما، مكتوفا...معروفا.

لسانك، قلمك...مداخلك...اقتدارك على نفسك.

الحرف المسجوع هو حرف الكاف.

تظهر بلاغه السجع كونه محسنا لفظيا يضفي على العبارات نغما موسيقيا مأنوسا تتلذه الأذن، فهو: «يؤثر في النفوس تاثير السحر حيث يلعب بالأفهام لعبة الريح بالهشيم، وذلك لما يحدثه من نغمة موسيقية قوية تطرب لها الأذن وتهش لها النفس، فتقبل من غير أن يدخلها ملل أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى من الأذهان ويقر في الأفكار والعقول»[1]

أي أن للسجع مقدرة في تسهيل الإستيعاب والحفظ من خلال ذلك الوقع الموسيقي الذي تحدثه أواخر الكلمات.

3- جماليات الأساليب:

الأساليب الإنشائية والخبرية:

أ- الجملة الإنشائية:

جاء في لسان العرب مصطلح «''إنشاء'' على نوع من الكلام الذي ينشئه صاحبه دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها، أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب ولذلك إستقر في البلاغة أن الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب»[2]

---

[1] بسيوني عبد الفتاح، علم البديع، ص260.

[2] إبن المنظور، لسان العرب، ص204.

إذا كان الإنشاء لا يحتمل الصدق والكذب إذن هو كلام مصاغ حاصل في الواقع، يهدف لإنشاء أغراض بلاغية.

والأسلوب الإنشائي قسم لنوعيين: أساليب إنشائية طلبية وغير طلبية.

ومن الأساليب الموجودة في الصحيفة نجد الأساليب الطلبية منها أساليب الأمر وأساليب النهي.

ب- الجملة الخبرية:

«هي قول يحتمل الصدق والكذب ويتضمن عاطفة ويهدف إلى إفادة المخاطب مضمونه من صدق أو كذب فإذا تطابق الخبر الواقع كان صادقا، وإذا خالف الواقع كان الخبر كاذبا»[1] أي أن الخبر يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا.

ومن خلال دراسة الصحيفة تبين لنا سيطرت الجملة الخبرية بشكل كبير وأما الجملة الإنشائية فنادر وجودها في الصحيفة.

يتضح من الصحيفة الأساليب الأتية:

الأسلوب	نوعه	الغرض البلاغي
أضربوا عما قال ...	إنشائي طلبي (الأمر)	إشارة من المخاطب وإستعماله
عاوده عند نشاطك...	إنشائي طلبي (الأمر)	الإقناع بالأسلوب الموجه
خذ من نفسك ساعة...	إنشائي طلبي (الأمر)	وجعله
دعه بياض يومك...	إنشائي طلبي (الأمر)	أكثر إثارة لذهنه.
فلا تعجل...	إنشائي طلبي (النهي)	إستماله ذهن القارئ وتفعل
ولا تضجر...	إنشائي طلبي (النهي)	تفكيره.
فإن قليل الساعة.	خبري (طلبي)	نصح المتلقي أثناء عمل
أنه إنما وقف ليستفيد...	خبري (إنكاري)	الشعر.
أن ذلك أجدى عليك...	خبري (طلبي)	نصح الشاعر وإمتناعه عن

[1] حمدي الشيخ، الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2003م، ص86.

أن يكون مقبولا قصدا.	خبري (طلبي)	العمل وقت الملل.
أن تلتمس إطهارهما.	خبري (طلبي)	تقرير المعنى وتوضيحه.
ترتهن نفسك بملابستها.	خبري (إبتدائي)	عرض الحقيقة النقدية.
فإن أولى الثلاث...	خبري (طلبي)	إفادة من يخاطب بالمعلومة
أن يكون لفظك...	خبري (طلبي)	المطروحة.
		تقديم أخبار واقعية.
		عرض الحقيقة وإفادته بها.
		تقرير الخبر في الذهن.
		الإخبار وتقرير الحقائق.
		عرض الحقيقة.
		إفادة المتلقي بالحقيقة النقدية.

نستنتج أن جماليات الأسلوب أسهمت بشكل واضح في تحسيين نمط النص وتجسيد أفكاره.

ثانيا: الأبعاد الفكرية في الصحيفة:

1- فكرة اللفظ والمعنى:

عدة أفكار طرحت هي بمثابة القضايا النقدية التي أسسها بشر في صحيفته ثم تبعه كثير من النقاد والذين جاءوا بعده.

وفكرة اللفظ والمعنى من القضايا النقدية الكبرى التي تناولها النقاد القدامى، حيث قال فيها ''إبن سراج الشترينتي'': «البلاغة ألفاظ ومعان هي من الألفاظ بمنزلة الروح من الجسد ولا تهتم البلاغة الا بصحتها»[1]

إختلفت الأراء وتعددت حول قضية اللفظ والمعنى فكل منهم أتى محددا دور اللفظ والمعنى في العمل الأدبي ومبينا فنياته.

ومن هذه الأراء التي إختلفت حول أبعاد هذه القضية رأي بشر بن المعتمر (210هـ) في صحيفته، فالعمل الأدبي هو الذي دفعه إلى مساواته بين اللفظ والمعنى فيقول: «من أراد معنى كريما فليتلمس له لفظا كريما فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقها أن نصونها عما يفسدها ويهجنهما»[2]

من خلال قوله السابق نجد أنه قد تبنى مبدأ قيام نظم الشعر على كليهما يعنى أنه ربط المعنى الكريم باللفظ الكريم، وجعل حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ووضح عن العلاقة التي تجمع بين اللفظ والمعنى، فصعوبة اللفظ وغموضه يفسد القصيدة، والمعنى الجميل يعلو مقامه بالتعبير والصياغة الحسنة، فالجمال في المعنى.

اعتبر بشر كثرة صيانة اللفظ والمعنى من المهلكات لهما عند الشاعر، فكلما إتضح اللفظ وكان سهلا كشف المعنى وكان ظاهرا، إستطاع الشاعر أن يخاطب به العامة والخاصة.

---

(1) مُحَمَّد رضوان الداية، تاريخ النقد الادبي في الاندلس، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1918،ص440.

(2) الجاحظ، البيان والتبيين، ت.عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ك1، 1975،ص136.

كما حذر بشر بن المعتمر الشاعر من التوعر والتعقيد أنه يستهلك المعاني ويشينها فينصح «إياك والتوعر فانه يسلك إلى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك»[1]

بمعنى أنه يدعو إلى «ضرورة التشاكل منهما وما درسناه في صحيفته دليل على ذلك»[2]

أشار الجاحظ فقد أكد حرصه على قيمة اللفظ وأهمية المعنى ولم يخالف بشرا في مساواته بينها.

ونراه يقول في إهتمامه باللفظ: «الألفاظ مالم يكن متوعرا وحشا ولاساقطا سوقيا»[3]

أما إهتمامه بالمعنى فيتضح في «فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع بعيدا عن الإستكراه ومنزها عن الإختلال مصونا عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة»[4]

يعني أن الجاحظ (255هـ) يرى أن المعنى لا قيمة له إن لم يقترن بلفظ حسن يعطي تأثيرا في نفس السامع، وهذا ما يسعى له الشاعر في أعماله، وهو أن يكون إنتاجا مثمرا تسر له القلوب كأثر المطر حين يصيب التربة الكريمة أي الصالحة فأنها تنتج ثمارا ترضي الناظريي وتسرهم هكذا هي علاقة اللفظ بالمعنى، اللفظ الشريف والمعنى الشريف يفعل لنا في نفسية القارئ كما يفعل الغيث في التربة الكريمة.

هنا نلاحظ أن الجاحظ يطابق بين اللفظ والمعنى ولم يخالف بشر في صحيفته، بل دعا إلى المشاكلة بينهما، ونظر إليهما متحدين يكملان بعضهما، لم ينتصر اللفظ على حساب المعنى، ولا المعنى على حساب اللفظ بل بين إرتبطهما الوثيق.

---

(1) ينظر: رشيد محمد عبد السلام، لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهجري، مؤسسة المختا ر للنشر، 2007،ص59.

(2) بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص137.

(3) نفسه، ص138.

(4) الجاحظ، البيان والتبيين، (ت.عبد السلام هارون)، مكتبة الخارجة، القاهرة، الكتاب الأول، 1975، ص87.

يقول الجاحظ «والمطابقة بين اللفظ والمعنى تتحقق بالتعبير الطبيعي الذي يترك في الأديب نفسه على طبيعته دون صنعة أو تكلف، فيكون ذلك بالمساواة بينهما حسب الموضوع»[1]

وصفوة القول: إن اهتمام بشر بالكتابة وتهذيبها واختيار الألفاظ الشريفة، والمعاني ذلك لاعطاء العبارات حقها، ولكن مع عدم المبالغة فيها فاللفظ والمعنى وجهان لعملة واحدة، لكن تختلف وجهات النظر باختلاف أشكال التفكير فمنهم من يساوي بين اللفظ والمعنى، ومنهم من يخالف.

2- فكرة التهيؤ النفسي:

الفكرة التي أصبحث فيما بعد قضية من القضايا النقدية والبلاغية ألا وهي قضية التهيؤ النفسي، فلقد أشار لها بشر بن المعتمر (210هـ) في صحيفته المشهورة، وذلك للأهميتها في العمل الشعري وإبداع الشاعر، والملاحظ أن الصحيفة جاءت محتوية لتعاليم صناعة الشعر والخطابة في تمييز الوقت المناسب وتهييء النفس للكتابة.

«إن ذلك التفاوت في عمل الشعر والتمكن فيه يبرز من خلال نفسية الشاعر، فالظواهر النفسية تؤثر على الأداء الإبداعي له»[2]

أشار بشر بن المعتمر (210هـ) في صحيفته فأوصى الشاعر بقوله:

«خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك، وإجابتها لك، فان قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطاء، وأجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع، وأعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة وبالتكلف والمعاودة، ومهما أخطأك لم يخطئك» [3]

---

[1] ينظر مُحَمَّد علي وعقلان رشيد، صحيفة بشر بن المعتمر -دراسة تحليلية- مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 12، كانون الاول، 2012، ص136.

[2] ينظر د.سليمان عبد الحق، موقف النقد العربي في ظاهرة تفاوت الشاعر في المتناول الفني حتى نهاية القرن الرابع الهجري، المعرفة الجامعية مصر، 2012 م، ص43.

[3] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتابات البيان والتبيين، ص 135 إلى 136.

و كذلك « أن يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا أو كما خرج من ينبوعيه ونجم من معدنه»[1]

جمع بشر مجموعة وصاياه في صحيفته مفادها أن على الشاعر أن يربط شعره بساعة نشاطه وفراغ باله وإستجابة النفس له، فان قليلا من تأليفه في تلك الساعة أكرم جوهرا وله حسن في السمع وحلاوة في الصدور، ويبعد عن الخطأ وأكثر إعجابا وهو أجود من أن يستغرق يومه محاولا جاهدا بالتكلف والصيغة دون جدوى وإن أخطا لم يخطئك، أي أنه أقحم ذلك في عمله الإبداعي ليكون ذلك الخطأ مقبولا في النفس خفيفا على اللسان كما خرج من ينبوعه.

«ولعل بشر بن المعتمر هو أول من أفصح عن فهم إرتباط الشعر بالنفس، وبسط حالاتها وتبيينه على ضرورة مراعاة تلك الأحوال، ومن استثمارة حالة النشاط وهدوء البال والإبتعاد عن الكد والإجهاد، وما يصعب ويتأبى على الشاعر إلى حيث تسمح النفس وتعطى، وإن بعد حين، فان تكرار إمتناعها فان في ذلك علامة على عطل المرء من الإبداع وأمارة على ضرورة البحث عن صناعة أخرى غير الإبداع».[2]

العودة إليها عند النشاط وعند الراحة عند خلو عقلك من المشاكل والضغوط.

وقد وافق بشر عديد من النقاد الذين جاءوا بعده في رأيه حول التهيؤ النفسي للشاعر عند العمل منهم بن قتيبة (276هـ)[3] وكذلك الحصري،[4] وأبا تمام،[5] وأبو هلال العسكري (395)[6] وكذلك بن رشيق (463هـ)[7] وافق سابقيه من النقاد.

---

[1] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص136.

[2] صالح هويدي، المناهج النقدية الحديثقة اسئلة ومقاربات، دار نينوي للدراسات النشر والتوزيع، سورية .دمشق، طبعة الأولى، ط1، 2015م-1436هـ، ص84 ص85.

[3] هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أديب لغوي فقيه وناقد من أعلام القرن الثالث هجري.

[4] هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، صاحب كتاب زهر الأداب وثمر الأسباب.

[5] حبيب بن أوس الطائي أبو تمام الشاعر والأديب.

[6] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، أديب ولغوي صاحب جمهرة الأمثال والصناعتين.

[7] أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أحد البلغاء والأدباء، صاحب كتاب العمدة والنموذج.

نستشف مما سبق أن بشرا صب اهتمامه على المبدع ووقت ابداعه فقد أكد أن للابداع عوامل هي:

النشاط البدني والنفسي للمبدع أن يتخير وقتا يناسب استعداد نفسه لكي تطاوعه للقيام بالعمل وذلك في ساعة النشاط وفراغ البال، ورب ساعة مل أعطت أفضل مما يعطيه جهد يوم مع التكلف والمعاودة.(1)

وأكمل بشر يقول: «فإن أبتليت بأن تتكلف القول، وتتعاطى الصنعة، ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة، وتعاصى عليك بعد إحالة الفكرة، فلا تخجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلتك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة، أن كانت هناك طبيعة أو جريت من الصناعة على عرق» (2)

يعني أن بشر يوصي الشاعر وينهاه عن الكتابة إذ لم يساعده طبعه في الكتابة في البداية، وإذا كنت قد امعنت النظر في فكرتك وقررت أنها ليست جيدة بما فيه الكفاية فمن المنطقي أن تتراجع وتمتنع عنه، ولا يعجل ولا يضجر أي من المهم أن تتخذ الوقت الكافي للكتابة وأن تستمتع بها لا بالضغط على النفس لانهاء الكتابة بسرعة، بل وأوصاه بالمعاودة عند الناط والراحة من الأفضل.

حيث نجد بن قتيبة (276هـ) الذي رأيه من رأي بشر، يولي إهتمامه للحالة النفسية لدى الشاعر، لا يمانع لإيمانه بأن النفس أكثر صناعة للشعر عندما تكون مفعمة بالأحاسيس.

«فالشعر عند بن قتيبة لايصدر من فراغ ولا عن تجريد، وإنما ينبعث عن نفس شجياشة وعامرة بشتى المشاعر والأحاسيس وتعاني من القلق والتوتر وتتخذ موقفا معينا من الحياة يعطي لها نظرتها الخاصة وما تحس به من نوازع وتطلعات» (3)

---

(1) ينظر: د.عباسي بن سعيد، المحاضرة الخامسة النقد الأدبي في صحيفة بشر بن المعتمر (ت210هـ) ص4.

(2) الجاحظ، البيان والتبين، ص 138.

(3) ينظر: عبد الفتاح عثمان، دراسات في النقد القديم، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1995، ص10.

ولا يخفى علينا أبا إسحاق الحصري قد أوصى أباتمام في كتابه وصية أبي البحتري فقال: «يا أبا عبادة، تخير الأوقات وأنت قليل الهموم، صفر من الغموم».[1]

أي أن كلام الحصري فيه نوع من الإقرار لرأي بشر إزاء التهيؤ النفسي.

فأشار له أبو تمام أنه عند شعور النفس لأنه عند شعور النفس بالراحة وخلوها من الهموم والغموم فتكون مهيأة للإبداع، وتظهر ما عندها من جمال المعاني وحسن الألفاظ.

نستنج أن أبا تمام وافق بشرا بقلة الهموم والغموم حين قال:

«ساعة نشاطك وفراغ بالك»[2] أي أنه يوصي أيضا ويؤكد على الحالة النفسية عند العمل، كما يدعو الشاعر الأخذ بأبرز ما جاء في وصيته من أمور «إختيار الوقت المناسب وإجمام الخاطر... والميل مع الخاطر كيف مال»[3] لإعانته على الخلق والإبتكار والبعث بلغة معبرة حساسة كحاصل لمجموع تغيرات نفسية الشاعر.

نلتفت لأبي هلال العسكري (395هـ) حيث وافق بشرا وجميع سابقيه من النقاد عند وصيتهم للشاعر: «فإذا غشيك الفتور، وتخونك الملال فأمسك؛ فإن الكثير من مع الملال قليل، والنفيس مع الضجر خسيس، والخواطر كالينابيع يسقى منها شيء بعد شيء، فتجد حاجتك من الري، وتنال اربك من المنفعة.»[4]

أي أن قوله فيه إشارة لمعيقات الشعر وهي التعب والملل، ففيه يوصي الشاعر أن يتوقف عن العمل عند ذلك مبينا بأن العمل الكثير وقت الملل قليل، والنفيس مع الضجر خسيس، والخواطر كأنها ينابيع يعطى منها شيء بعد شيء، وتروى من الري، فتنال حاجتك دون الزيادة عليها كي لا يجف ماؤها.

---

(1) الحضري القيرواني، زهر الآداب وثمر الأسباب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ط1، تحقيق يوسف على طويل، ص153.

(2) بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص135.

(3) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت.مُحَمَّد إبن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط3، ص135.

(4) أبو هلال العسكري، الصناعتين، ت: علي مُحَمَّد علي البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، ص133.

ولا نغفل عن رأي بن الرشيق (463هـ) فقد وافق من سبقه بأن الشعر بحاجة إلى النفسية المهيئة لعمله، حيث قال في ذلك:

«ولا تكدو القلوب ولا تهملوها، وخير الفكر ما كان في عقب الحمام (...) ولا تيأسوا من إصابة الحكمة إذا منحتم ببعض الإستغراق»[1]

كشاهد على نهيه للشاعر وذلك من خلال قول "عبد الله المزني":

نهاه عن إتعاب القلوب وإهمالها ،كما أوصاه بشحذ القلوب وعدم اليأس للوصول للمراد.

نجد أنه تكرر النهي عن عمل الشعر وقت الضجر والملل، لأن إرهاق النفس مع الكثير من الضجر لا يأتي معه إلا القليل والغالي يصبح خسيسا.

نستخلص مما سبق أن كل الآراء وافقت بشرا في الإهتمام بالحالة النفسية للشاعر، حيث أنها دعت للعمل وقت نشاط النفس، وتركه وقت الملل والضجر، فمتى إرتاحت النفس إستجابت له بجميل العواطف والأحاسيس، مخرجة حسن اللفظ وعميق المعاني وجميل الأثر عند متلقيها.

فإصرارهم بالإهتمام بالحالة النفسية كان له« أثر في التفاوت بين شعر الشاعر الواحد، فبعض الحالات النفسية والجسدية كالغم وسوء الغذاء تمنع من قول الشعر، واختيار وقت من غير الأوقات المشار إليها لايصلح لذلك»[2]

الحالة النفسية لدى الشاعر عند عمل الشعر لها بالغ الأثر، فالنفس تميل للحسن اللطيف نافرة من كل خشن غليظ.

3- فكرة الطبع والصنعة:

ولم يغفل بشر بن المعتمر (210هـ) عن فكرة صنعة الشعر وطبعه بعد أن أعطى ذلك الإهتمام الواسع للحالة النفسية للشاعر بل والتفت لها لكونها قضية عرفت منذ القدم، ولها دور في عمله فيقول إبن الرشيق في ذلك: «وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم،

---

[1] إبن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، ت: محيي الدي عبد الحميد، ط5، 1981، دار الجيل، بيروت، ص2 12.

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان، ط1، 2001، ص99.

والصناعات منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، منها ما تثقفه اليد، منها مايثقفه اللسان»[1]

تفنن بشر في صحيفته البلاغية عند طرحه لقضية الطبع والصنعة مؤكدا ذلك في قوله:

«فكن في ثلاث منازل، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت»[2]

حيث أن بشر يرى أنه يجب على الشاعر أن تكون له قابيلة أدبية تصل: «درجة الحاذق المطبوع، وهو الأديب الذي زودته الطبيعة بالذوق الحساس»[3]

وكذلك ذكر عن صفتي اللفظ والمعنى في الشعر كنصيحة يوجهها للشاعر من خلال ماسبق ذكره بأن يكون اللفظ رشيقا عذبا وسهلا فخما، والمعنى واضحا مكشوفا وقريبا معروفا، ولا ننسى تحذيره للشاعر بأن يتوخى حذره إلى مراعاة حال السامعين، كما قال: أما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت.

أي أنه يدعو المبدع إلى التنويع في أعماله وابداعاته وأن لاتقتصر فئة معينة بل تختلف باختلاف مستويات جمهوره الذي يخاطبه، فالخاصة مثلا لهم أسلوب بليغ مميز خاص معهم، وأما العامة فيجب أن يتواضع ويتباسط معهم في أسلوبه مما يجعله مفهوما سهل التناول.

وقد وافق بشر بن العديد من النقاد في عمل الشعر منهم الجاحظ (255هـ) صاحب الطبعة فمشى على نهجه قائلا:«فكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وإرتجال وكأنه إلهام، وليس هناك مكابدة ولا إحالة فكر و إستعانة (...) تأتيه المعان إرسالا وتنثال عليه الألفاظ إنثيالا»[4]

---

[1] إبن رشيق، العمدة في محاسن الشعراء وآدابه ونقده، دار الشروق، ص117.

[2] بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص136.

[3] عمر بوقرة، إرصاصات الدرس البلاغي في صحيفة بشر بن المعتمر (دراسة وضعية مقارنة)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 03، 2019، ص199.

[4] الجاحظ، البيان والتبيين (1)، ص8.

يتضح لنا مما سبق أن إنشغال العرب بقول الشعر كان شغلهم الشاغل كانوا يتفننون فيه إرتجالا وكأنه إلهام دون جهد وكد واصفا لهم بالموهوبين فطرة من خلال الطبع العربي يختصون به دون غيرهم.

نستشف مما سبق ... لها النفوس وترضى.

4- فكرة التوعر والتعقيد:

إتسمت أفكار بشر الأدبية بكل أنواعها بالقوة والتأثير في مسمع متلقيها، ومن هذه الأفكار فكرة التورع والتعقيد التي أصبحت قضية لفتت إنتباه دارسي النقد العربي القديم، حيث أن بشر يحذر فيها من التورع والتعقيد أي التشدد في العمل، لأنه يؤدي إلى التعقيد مبينا أن ذلك التعقيد والغموض يؤدي إلى إستهلاك المعاني وتشويه الألفاظ وذلك من خلال قوله:

«إياك والتوعر فإن التوعر يسلمك التعقيد، والتعقيد يستهلك معانييك، ويشين ألفاظك»(1)

وقد شاكل بن أبي الأصبع بشرا في إشارته لهذه القضية في قوله:

«وإياك وتعقيد المعاني بسوء التركيب وإستعمال اللفظ الوحشي فإن خير الكلام ماسبق معناه إلى القلب، قبل وصول جملته إلى السمع»(2) وبهذا يكون قد وافق بشر في حديثه عن قضية الغموض في صناعة الشعر والتحذير منه، لأنه يشين الشعر ويعيبه، فيجب عليه أن يعامله معاملة «الخياط الذي يصنع الثياب على قدر الأجسام، فالمعنى القوي يحتاج إلى لفظ قوي مثله ليظهرا معا بأعلى مستوى من مستويات الفنية العالية»(3)

وهذا يظهر في حديث أبي تمام: «وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الزرية»(4)

ويمكن القول أن الوضوح في الأدب العربي له أهمية كبيرة، حيث أنه يخلق رابطا بين الشاعر ومتلقين شعره كان النقد العربي يحث دائما على الوضوح وينتقد الأساليب الغامضة والمعقدة التي

---

(1) بشر بن المعتمر، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص136.

(2) علاء مُحَمَّد شدوح، قضايا النقد في وصايا النقد، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع3، 2014، ص16.

(3) نفسه، ص18.

(4) علاء مُحَمَّد شدوح، قضايا النقد في وصايا النقد، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ص18.

من الصعب تقريبها للإفهام ويعتبرون الصنعة الجيدة هي التي تتميز بالوضوح والسهولة في التعبير لكن ليست التي تصل حد السطحية والتعبير المباشر بشكل عام، يمكن القول أن الوضوح يعد من مقومات الأدب واللسان العربي، ففن القول سمي بالبلاغة من البلوغ والوصول، يعني ذلك أنه يستخدم الأساليب اللغوية والبلاغية الجميلة لإيصال المعاني والأفكار بشكل واضح ويكون مؤثرا في الملتقي.

«ولكن من طبيعة القول الأدبي أنه لايصل بسهولة، ولا يسلم قيادة من أول سانحة، لأن لغته في أصلها كثيفة، إذ هي تستعمل فيه بشكل طريف جديد، وهي تكتسي بكثير من الظلال والإيحاءات، مما يجعل التعامل مع النص الأدبي والشعري خاصة، تعاملا غير ميسور للجميع، وهو يحتاج إلى غوص وتأمل، وإعمال فكر، وإيقاض خاطر»(1)

وخلاصة القول أن الوضوح في صناعة الشعر لا يعني بالتعبيير السطحي أو التعبيير المبتذل، ولا يعني أيضا الإفراط من التبسيط أو تقرير المعاني بشكل فعال وجذاب، وإيصال المعاني والأفكار بشكل واضح ومفهوم، وذلك باستخذام الأساليب البلاغية المناسبة التي تساعد في التأثير على المتلقي.

وختاما لهذا الفصل إتضح أن بشر قد نوع في طرح أساليبه في الصحيفة، فقد جمع مابين فنيات النص وأبدع في جمالياته، وإثراء التراث العربي بأفكار كانت بمثابة نواة النقد والبلاغة، بل وبها بزغ نور الأدب فقد أصبحت كل فكرة من أفكاره قضية توارثها النقاد بعده، لكن مهما تعددت تظل بلاغة بشر وفصاحته رمزا يقتدى به، فبه نستشعر حلاوة اللغة وجزالتها.

(1) ينظر: وحيد إبراهيم القصاب، قضية الوضوح والغموض في الشعر العربي بين التراث والحداثة، الصحافة، 2011، ص13.

الخاتمة

خاتمة:

بعد جولتي القصيرة وترحالي الجميل في كلام بشر قادتني للنقطة التي لابد لكل باحث الوصول اليها وهي خاتمة البحث والنتائج التي خلصت إليها دراستي هي كالآتي:

- تنوع الظواهر البلاغية نلاحظ ان الصور البلاغية كانت طاغية على كلام بشر في صحيفته حيث أنها زادته جمالا وتأثيرا.
- أخذت الاستعارة والكناية أوسع مساحة وساعدت في تصوير كلام بشر بن المعتمر او نقله للمتلقي.
- بالنسبة للكناية أغلبها كانت عن صفة.
- أما الصورة البديعية كانت متنوعة بين الجناس والطباق والسجع كانت عبارة عن محسنات لفظية ومعنوية والتي ساهمت بدورها في صنع ذلك الايقاع الجميل في الصحيفة.
- طغيان الاسلوب الخبري على نص الصحيفة قصد اخبارنا بموقفه وإيصال أفكاره المطروحة.
- تميز كلام بشر في الصحيفة بمجموعة من الوصايا التي كانت موجهة للشاعر عند عمل الشعر وتميزه ايضا بامتداده عبر الزمن وتضمنه من الافكار ما يشبع النقد الى عصرنا الحاضر.
- الوقوف على صناعة الشعر استلزم بالمراجعة والنظر وتهذيب القول.
- الاهتمام باللفظ والمعنى ،أنه متى استقام اللفظ واستوى المعنى صيغت لنا القصيدة بأسلوب متقن ورائع.

اظهرت الدراسة تفرد بشر بن المعتمر بأفكار كانت بمثابة الآراء النقدية من غيره كان اول من طرحها:

اهتمامه بالقصيدة قبل صناعتها وأثنائها والتهيؤ النفسي لصانعها.

لبشر بصمة تميزت بالحضور القوي لم يسبق له ولم يأتي بعده في فنيات النص شعرا ونثرا ظهرت خلال كلامه.

وختاما التمس عذرا لنقص بحثي متمثلا في قول الأصفهاني: «لقد رأيت انه لايكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ... وهو دليل على استيلاء النقص على جملة بشر.

والصلاة والسلام على سيد خلق الله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. القران الكريم

II. الكتب

- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان، ط1، 2001.
- احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.
- آمدي، الموازنة بين ابي تمام والبحتري، (تح: السيد احمد صقر)، دار المعارف القاهرة، د ط، 2006.
- بسيوني عبد الفتاح، علم البديع.
- بشر بن المعتمر ، الصحيفة ضمن كتاب البيان والتبين للجاحظ.
- بن رشيق القيرواني،العمدة في صناعة الشعر ونقده،(ت مُحَّد محي الدين عبد الحميد)، ط3، مطبعة السعادة، القاهرة، 1963، م1.
- بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.
- الجاحظ، البيان والتبيين، (ت.عبد السلام هارون)، مكتبة الخارجة، القاهرة، الكتاب الأول، 1975.
- جرجاني، الوسطة بين المتنبي وخصومه، (تح: احمد عارف زين) ، دار معارف لنشر، تونس سوسة، 1992.
- جرجاني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه، (تح: مُحَّد أبو الفضل)، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.
- جوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ت: عبد الغفور عطار)، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987.
- حبيب بن أوس الطائي أبو تمام الشاعر والأديب.

- حسين الحاج، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1996.
- الحضري القيرواني، زهر الآداب وثمر الأسباب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ط1، تحقيق يوسف على طويل.
- حمدان حسين مُحَمَّد،**التفكير اللغوي والدلالي وتحديات الغزو الثقافي الغربي**.
- حمدي الشيخ، الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2003م.
- حنفي مُحَمَّد شرف، النقد الادبي عند العرب، دار الرسالة الزمان للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان،1997.
- الخطيب القرويزي، تلخيص علوم البلاغة، دار الفكر العربي، ط1، 1904.
- د.سليمان عبد الحق، موقف النقد العربي في ظاهرة تفاوت الشاعر في المتناول الفني حتى نهاية القرن الرابع الهجري، المعرفة الجامعية مصر، 2012 م.
- د.عباسي بن سعيد، المحاضرة الخامسة النقد الأدبي في صحيفة بشر بن المعتمر (ت210هـ).
- رشيد مُحَمَّد عبد السلام، لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهـ جري، مؤسسة المختار للنشر، 2007.
- رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، ت: محيي الدي عبد الحميد، ط5، 1981، دار الجيل، بيروت.
- صالح هويدي، المناهج النقدية الحديثقة اسئلة ومقاربات، دار نينوي للدراسات النشر والتوزيع، سورية .دمشق، طبعة الاولى ، ط1، 2015م-1436هـ.
- عباس احسان، تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار فنية للطباعة والنشر ، بنغاري، ليبيا، ط1، 1997.
- عبد الفتاح عثمان، دراسات في النقد القديم، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1995.
- عبد القادر حسين، فن البديع دار الشروق، 1983.

- عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة: محمود شاكر ، دار مدني، بنغاري، جدة، (د.ن)، (د.ن).
- عبد الله النقراط ، الشامل في اللغة العربية لطلبات الجامعات والمعاهد العليا الغير متخصصة.
- عبد الله مُحَمَّد النفراط ،الشامل في اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين، د ار فنية للطباعة والنشر والتوزيع، بنغاري، ليبيا، ط1، 2003.
- عثمان عمرو بن مُحَمَّد بحر الجاحظ، الحيوان، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1940.
- علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أحد البلغاء والأدباء، صاحب كتاب العمدة والنموذج.
- عمر بوقمرة، إرهاصات الدرس البلاغي في صحيفة بشر بن المعتمر: دراسة وصفية مقارنة، دار الفكر العلمي للنشر والتوزيع، ط1.
- القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت.مُحَمَّد إبن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط3.
- مُحَمَّد بن يحيى، السمات الأدبية في الخطاب البشري.
- مُحَمَّد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1432،1هـ/2011م.
- مُحَمَّد جواد علي، صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليلية، دار مدني للنشر والتوزيع، ب.د، جدة، 1989.
- مُحَمَّد ديب، الغموض في شعر أبي تمام، دار الطباعة، القاهرة، 1989.
- مُحَمَّد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1981، ص440.
- مميس خليل منحمد العودة، تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي (مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا)، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2011.
- منظور، لسان العرب، (تح: عبد الله علي الكبير والآخران)، دار المعارف، القاهرة.
- هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، أديب ولغوي صاحب جمهرة الأمثال والصناعتي.

- هلال العسكري، الصناعتين، ت: علي مُحَمَّد علي البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا.
- هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، صاحب كتاب زهر الأداب وثمر الأسباب.
- هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أديب لغوي فقيه وناقد من أعلام القرن الثالث هجري.
- وحيد إبراهيم القصاب، قضية الوضوح والغموض في الشعر العربي بين التراث والحداثة، الصحافة، 2011.
- يحي حمزة العلوي، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1980.

III. المجلات والملتقيات

- بن قتيبة، الشعر والشعراء، (ت: أحمد مُحَمَّد شاكر)، ج1، دار المعارف، مصر، ب ط، ب ت.
- جابي حياة، الاتجاه الجمالي في النقد، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، العدد 9، 2018.
- علاء مُحَمَّد شدوح، قضايا النقد في وصايا النقد، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع3، 2014.
- عمر بوقرة، إرصاصات الدرس البلاغي في صحيفة بشر بن المعتمر (دراسة وضعية مقارنة)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 03، 2019.
- مُحَمَّد علي جودان، صحيفة بشر بن المعتمر دراسة تحليلية، مجلة جامعة تكريم للعلوم، العراق، م15، ع04، سبتمبر 2012.
- مُحَمَّد علي وعقلان رشيد، صحيفة بشر بن المعتمر –دراسة تحليلية– مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 12، كانون الاول، 2012.
- وليد قصاب، الأدب بين الوضوح والغموض، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع36، 1 جانفي 20 02، الإمارات.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1 التعريف ببشر بن المعتمر

هو بشر إبن المعتمر الهلالي البغدادي أبو سهل فقيه معتزلي من أهل الكوفه تنسب إليه الطائفه البشريه منهم، لا يعلم تاريخ ولادته ولكن وفاته كانت سنه 210 هجري كان يعمل ناسخا للرقيق وكان زاهدا عابدا لروايه الشعر، وأستاذه للناظرين والمتكلمين تغلب عليه النزعه التعليميه؛

له مصنفات في الإعتزال منها قصيده من 40,000 بيت رد فيها على جميع المخالفنا، ويذكر أن بشر كان أروى المعتزله للشعر ولكل اولئك ومن هذا حذوهم لم يتخذوا الفلسفه إلا مذهبا، وإنما كان شعرهم لسان إعتقادهم ولهذا كان خير لهم لو كانوا على غير ذلك ؛

وله مشاركات في مجال في مجال الدراسات القرانيه، وله كتاب متشابه القران والكتاب مفقود لا يعرف عنه شيئا ذكر ذلك إبن النديم في فهرسته، مات في بغداد قيل سنه 210 هجري كما ذكرنا وقيل سنه 227 هجري ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان.

وهو صاحب فرقة معروفة من فرقهم التي تسمو بالعقل وتعتد بمقاييسه، وقد عاش الشطر الأكبر من حياته في القرن الثاني للهجرة، فعاصر طبقة اللغويين والنحاة من العلماء بالشعر، كأبي عبيدة والأصمعي وعددا من كبار الشعراء كأبي نواس ومسلم بن الوليد وغيرهم.

ألق نجمه في عهد الرشيد، وكان له إتصال بالبرامكة لما يجمعه بهم من تشيّع، برع في الجدال وإمتاز بقوة الحجة، وكثرة الرواية للشعر، وهو من فصحاء المتكلمين وبلغائهم، كان ينظم الشعر في الأغراض التعليمية والفكرية، وقد ذكر ابن النديم في "الفهرست" أنه نقل كثيراً من الكتب إلى الشعر، ولكن لم يحفظ الدهر منها شيئاً.

الملحق رقم 2 مضمون صحيفة بشر بن المعتمر

مرّ بِشرُ بنُ المعتمر بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب، وهو يعلِّم فتيانهم الخَطابة؛ فوقف بِشرٌ فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد أو ليكون رجلًا من النَّظَّارة، فقال بشر :اضربوا عما قال صَفحًا واطووا عنه كشحًا، ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه، وكان أول ذلك الكلام:

خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغِ بالك وإجابتِها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرًا، وأشرف حسبًا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطأ، وأجلب لكل عينٍ وغُرّةٍ، من لفظ شريف ومعنى بديع، واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومُك الأطولُ بالكَدّ والمطاولة والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولًا قصدًا، وخفيفا على اللسان سهلًا، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه، وإياك والتوعّر فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيَك، ويُشين ألفاظك، ومن أراغ معنى كريمًا؛ فليلتمس له لفظًا كريمًا، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما وعما تعُودُ من أجله أن تكون أسوأ حالًا منك قبل أن تلتمس إظهارهما وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما.

فكن في ثلاث منازل؛ فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقًا عذبًا، وفخمًا سهلًا ويكون معناك ظاهرًا مكشوفًا، وقريبًا معروفًا، إما عند الخاصة إن كنتَ للخاصة قصدْتَ، وإما عند العامة إن كنتَ للعامة أردْت، والمعنى ليس يشرف أن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتّضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال، وكذلك اللفظ العامّيُّ والخاصّيُّ، فإن أمكنك أن تَبْلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تُفهِم العامة معانيَ الخاصة، وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفُو عن الأكفاء فأنت البليغ التام.

يعلم فتيانهم الخطابة، فوقف بشر فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد أو ليكون رجلا من النظّارة، فقال بشر :اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا .ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه، وكان أول ذلك الكلام:

خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطاء، وأجلب لكلّ عين وغرّة، من لفظ شريف ومعنى بديع .وأعلم ان ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول، بالكد والمطاولة والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة .ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا، وخفيفا على اللسان سهلا، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه .وإياك والتوعّر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك .ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما، فإن حقّ المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما، وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتمس إظهارهما، وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما .فكن في ثلاث منازل، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا، أما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت .والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتّضع بأن يكون من معاني العامة.

وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المال. وكذلك اللفظ العامي والخاصيّ. فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تفعم العامة معاني الخاصة، وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفو عن الاكفاء، فأنت البليغ التام.

قال بشر :فلما قرئت على إبراهيم قال لي :أنا أحوج إلى هذا من هؤلاء الفتيان.

قال أبو عثمان: أما أنا فلم أر قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتّاب، فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا، ولا ساقطا سوقيا.وإذا سمعتموني أذكر العوامّ فإني لست أعني

الفلاحين والحشوة والصناع والباعة، ولست أعني أيضا الأكراد في الجبال .وسكان الجزائر في البحار، ولست أعني من الأمم مثل البربر والطيلسان ومثل موقان وجيلان ، ومثل الزنج وأشباه الزنج. وإنما الأمم المذكورون من جميع الناس أربع: العرب، وفارس، والهند، والروم. والباقون همج وأشباه الهمج. وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا، ولغتنا وأدبنا وأخلاقنا، فالطبقة التي عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا. على أن الخاصة تتفاضل في طبقات أيضا.

ثم رجع بنا القول إلى بقية كلام بشر بن المعتمر، وإلى ما ذكر من الأقسام.

قال بشر :فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك عند أول نظرك وفي أول تكلّفك، وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها، ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها، نافرة من موضعها، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها، فإنك إذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور، لم يعبك بترك ذلك أحد. فإن أنت تكلفتهما ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لشأنك، بصيرا بما عليك وما لك، عابك من أنت أقل عيبا منه، ورأى من هو دونك أنه فوقك.

فإن كانت المنزلةُ الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك عند أول نظرك وفي أول تكلّف، وتجدُ اللفظةَ لم تقع موقعَها ولم تَصِر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحُلّ في مركزها وفي نصابها، ولم تصل بشكلها، وكانت قلِقة في مكانها، نافرة من موضعها، فلا تُكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها، فإنك إذا لم تتعاطَ قرض الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور، لم يعِبْك بترك ذلك أحد.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
مقدمة	ا-هـ
مدخل	10-7
الفصل الأول: التعريف بصحيفة بشر بن العتمر(210هـ)	
تمهيد:	13
أولا:نبذة عن صحيفة بشر بن المعتمر	17-13
1- التعريف بصحيفة بشر	13
2- سبب تسمية الصحيفة	15
3- دوافع كتابة صحيفة بشر	16
ثانيا: مضمون صحيفة بشر بن المعتمر	26-18
1- مدخل إلى الصحيفة	18
2- مضمون الصحيفة	19
أ- فكرة اللفظ والمعنى	19
ب- فكرة التهيؤ النفسي	20
ج- فكرة الطبع والصنعة	21
د- فكرة التوعر والتعقيد	21
3- **أبرز المفكرين الذين تناولو صحيفة بشر**	22
أ- الجاحظ وصحيفة بشر	22
ب- الدكتور أبو هلال العسكري وصحيفة بشر	24

د- إبن رشيق القيرواني وصحيفة بشر	25
خلاصة الفصل	27
الفصل الثاني: الأبعاد الفنية والفكرية في صحيفة بشر بن العتمر(210هـ)	
أولا: الأبعاد الفنية في الصحيفة.	40-30
الصورة الفنية.	40-30
1- الصورة البيانية.	30
أ. الإستعارة.	30
ب. الكناية.	32
2- الصورة البديعية.	34
أ. الجناس.	34
ب. الطباق.	35
ج. السجع.	37
3- جماليات الأساليب.	38
أ. الجملة الإنشائي.	38
ب. الجملة الخبري.	39
ثانيا: الأبعاد الفكرية في الصحيفة.	50-41
1- فكرة اللفظ والمعنى	41
2- فكرة التهيؤ النفسي.	43
3- فكرة الطبع والصنعة.	47
4- فكرة التوعر والتعقيذ.	49
خاتمة	**53-51**
قائمة المراجع والمصادر	**58-54**
الملاحق	**63-59**

فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص

الملخص: باللغة العربية

يختص بحثي هذا بدراسة الأبعاد الفنية والفكرية في صحيفة بشر بن المعتمر، ولا شك أن هذه الصحيفة قد حوت عديدا من القضايا الأدبية والنقدية، لذلك عدت من عيون ما وصلنا من نقدنا العربي القديم إذ تعد هذه الصحيفة منهلا لكثير من النقاد والأدباء من بينهم الجاحظ الذي أشاد بها في كتابه البيان والتبيين، ومن جاء بعده وقد صاغها في قالب فني فكانت بمثابة العلم الذي فيه بعض نكهة الفن لذلك ركزت هذه الدراسة على أبعادها الفكرية والفنية.

Abstract:

This research is concerned with the study of the artistic and intellectual dimensions in the newspaper of Beshr Ibn Al-Mu'tamar, and there is no doubt that this newspaper has contained many literary and critical issues, so it spoke from the eyes of what we have received from our ancient Arab criticism, as this newspaper is considered a source of many critics and writers, including Al-Jahiz who praised In his book Al-Bayan wal-Tabyeen, and those who came after him, he formulated it in an artistic form, so it was like a science in which there is some flavor of art. Therefore, this study focused on its intellectual and artistic dimensions.